

سيكولوجية البيئة الأسرية والحياة



maansaleh62@yahoo.com

تأليف: أ.د. سعيد عبد الرحمن . سميرة المذكورياً.د. سماح هوران

عرض وتلخيص: الطالبة / فاطمة جمال باجمالة

طالبة الدفعة الأولى ماجستير علم النفس التربوي - قسم العلوم النفسية / كلية التربية / جامعة حضرموت

إشراف ومراجعة: عبد الحكيم همد بن بريك

استاذ علم النفس الطبي المشارك - قسم العلوم النفسية - كلية التربية جامعة حضرموت

مراجعة وتحرير: أ.د. معن عبد الباري قاسم صالح - أستاذ علم النفس السريري (العيادي)

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً)

الكتاب خير جليس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديدي في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيدي للتحديث المعلوماتي .
في هذا العيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية
السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص
والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية..

مقدمة مختصرة عن الكتاب

إنّ كتاب (سيكولوجية البيئة الأسرية والحياة) قد تحدّث عن الجانب النفسي لتكوين أسرة سعيدة، وتناول أهم الجوانب الذي يُراعها المرشد الأسري أو الأخصائي النفسي والاجتماعي لمعالجة المشكلات التي تحدّث مع أفراد الأسرة قبل تكوينها لكي تضمن حياة أسرية مستقرة وسعيدة.
ولقد تمّ بحمد لله ورعايته تلخيص هذا الكتاب المكون من (228) صفحة، والذي نشر من قبل مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الكويت، الطبعة الأولى، سنة (1437 هـ - 2016م)، وتمّ التركيز على الأفكار الأساسية التي تناولها الكاتب ليسهل على القارئ الوصول إلى هذه الأفكار بكل سهولة ويسر، ولقد تضمن الكتاب علبخمس فصول موضحه في الفهرس الآتي:

كتاب (سيكولوجية البيئة الأسرية والحياة) قد تحدّث عن الجانب النفسي لتكوين أسرة سعيدة، وتناول أهم الجوانب الذي يُراعها المرشد الأسري أو الأخصائي النفسي والاجتماعي لمعالجة المشكلات التي تحدّث مع أفراد الأسرة قبل تكوينها لكي تضمن حياة أسرية مستقرة وسعيدة

الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع ينمو فيها الطفل، ويكتسب الخبرة منها، ويكتمل

الصفحات	فصول الكتاب
36 - 19	الفصل الأول / علم نفس الأسرة ... مدخل للموضوع.
81 - 41	الفصل الثاني / في سبيل تكوين أسرة الزواج في علم النفس الأسري.
169 - 84	الفصل الثالث / الأسرة والتنشئة الوالدية.
181 - 173	الفصل الرابع / الإرشاد الأسري في مواجهات الأزمات الأسرية.
225 - 203	الفصل الخامس / عملية التواصل داخل الأسرة.

نمو قدراته الذهنية برعاية
الأسرة له صحياً ونفسياً
 واجتماعياً

مفهوم الأسرة من الجانب
الاجتماعي هو استمرارية بقاء
الأسرة واستقرارها عن طريق
العلاقات الاجتماعية، ومن خلال
التعلم والتدريب

يمكن أن نعرف الأسرة على
أنها جماعة اجتماعية بيولوجية
نظامية تتكون من رجل وامرأة
تربطهم علاقة زوجية وأبناء.
ولها عدة وظائف منها اشباع
الحاجات العاطفية، وممارسة
العلاقات الحيوية، وتهيئة
المناخ الاجتماعي الثقافي
الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه
الأبناء

الأسرة في الإسلام :
هي البيئة التي تتعهد الطفل
بالتربية وخصوصاً في السنوات
الأولى من العمر، وهي اللبنة
الأساسية لتكوين المجتمع
الاسلامي ثقافياً واجتماعياً

اختصار مقدمة المؤلف

لقد احتوى الكتاب على إحدى أفرع علم النفس الحديث ألا وهو موضوع الأسرة؛ لأن الأسرة هي نواة المجتمع متمما صلحت صلح حال المجتمع، والعكس صحيح. وهذا الكتاب بمثابة توعية لتكوين أساس فكري علمي وتثقيفي بهذا الموضوع ليساعد الطلبة، والباحثين، والمهتمين في التوعية بأجراء المزيد من الدراسات التخصصية في مجالات الموضوع مستقبلاً.

الفصل الأول : علم نفس الأسرة ... مدخل للموضوع من الصفحة (19 حتى 36)

مقدمة:

إن الحديث في الجانب النفسي للأسرة لأمر بالغ الأهمية فقد تحدث عنه القليل من العلماء، وإن هذا الكتاب لها أهمية كبيرة في قيام الأسرة بوظائفها، وذلك من خلال المساعدة في معرفة كيفية التعامل بشكل إيجابي بين الأفراد، ولقد استطاع أن يقدم صورة شاملة عن علم النفس الأسري، ومدى تأثير الأسرة في أفرادها، وفي المجتمع وتأثيرها بهم.

فالأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع ينمو فيها الطفل، ويكتسب الخبرة منها، ويكتمل نمو قدراته الذهنية برعاية الأسرة له صحياً ونفسياً واجتماعياً. والمجتمعات الريفية والبدوية والحضرية عرفت الحياة الزوجية والأسرية.

فمفهوم الأسرة من الجانب الاجتماعي هو استمرارية بقاء الأسرة واستقرارها عن طريق العلاقات الاجتماعية، ومن خلال التعلم والتدريب. فالأسرة تُنظم سلوك الطفل ومراقبة علاقاته مع أفراد المجتمع، فتؤثر الظروف الاجتماعية ك(الاقتصاد، والثقافة، والمجتمع) على الأسرة، كما يتأثر المجتمع من الأسرة من خلال العادات، والتقاليد، والخبرات الثقافية والاجتماعية للأباء والأمهات، وكذلك ظروف المادية والاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة، والعطف والحنان الذي يتمتع به الأبناء في الأسرة له تأثير على صحة الطفل. (ص.19-20)

المنحأ الأول / المفاهيم الأساسية للأسرة والعائلة وعلم النفس الأسري

تعريف الأسرة :

يمكن أن نعرف الأسرة على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تربطهم علاقة زوجية وأبناء. ولها عدة وظائف منها اشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الحيوية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء. (ص.21-22)

فعلم النفس الأسري يدرس الأسرة كجماعة صغيرة، ومستقلة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين، فيدرس فيها العلاقات النفسية بين أفرادها، والأزمات التي تواجهها، وسبل مواجهتها وآليات التوافق والتكيف الأسري، وطرق الإرشاد والتوجيه التي تعزز هذه العلاقات، ثم علاقتها بالمجتمع والتأثير المتبادل بينهما. (ص.23)

الأسرة في الإسلام :

هي البيئة التي تتعهد الطفل بالتربية وخصوصاً في السنوات الأولى من العمر، وهي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع الاسلامي ثقافياً واجتماعياً. (ص.23)

أهمية الأسرة في الإسلام :

اهتمام القرآن الكريم بالأسرة على اسس ثابتة أهمها :

1- وحدة الأصل والمنشأ:- لقولة تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ...) [الأنعام: الآية

[98]

2- المودة والرحمة :- قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...) [العنكبوت: الآية 8]

3- العدالة والمساواة :- قال تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [البقرة: الآية

[228](ص.24)

أنواع الأسر في المجتمعات :

هناك عدّة أنواع للأسر ففي المجتمعات العربية تسودها الأسر النووية أم الممتدة أمّا المجتمعات الغربية

قد تتخذ أشكالاً أخرى من العلاقات كأبناء التبني فيمكن حصر الأسر فيما يلي: (ص.24)

1- أسرة النواة: تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير متزوجين، وتتميز بصغر حجمها، وأن تعلق

مصلحة الفرد مصلحة الأسرة ككل، وهي تزيد انتشاراً في المجتمعات الحضرية كما يراها الباحثون.

وظيفتها كالاتي:

(1) الإشباع العاطفي.

(2) الإنجاب وتربية الأطفال.

الخصائص:

(1) تركيزها على الحراك المهني، والجغرافي للفرد.

(2) ضعف الارتباط مع الأقارب.

(3) التركيز على الاشباع العاطفي، والمساواة بين الرجل والمرأة.

(4) إتاحة الفرصة للتدريب طويل الأمد. (ص.26)

2. أسرة قرابيه (رابطة الدم): هي الأسرة التي تنظم عل أساس روابط الدم بين الآباء، والأبناء والإخوان،

والأخوات أكثر من العلاقات الزوجية فأنّ علاقات قرابة الدم تعلق على علاقة الزوجيين وتتحوّل عادة إلى

أسر ممتدة.

(3) أسرة التوجيه: هي الأسرة النووية الذي ولد وتربى فيها الفرد وتسمى أسرة المولد .

(4) أسرة زوجية: هي أسرة نووية كونهما الفرد بالزوج والإنجاب .

(5) الأسرة المشتركة المتصلة: هي بنفس مصطلح الأسرة الممتدة، ويدلّ أيضاً على أنّ هناك أسرة

ممتدة تكونت من أسر نووية ترتبط فيما بينهما روابط قرابة، وقد يدلّ على ترابط عدد أسر نووية.

(ص.26)

خصائص الأسرة :

1- الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع، وأساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

2- تقوم الأسرة في نشأتها وتطورها على مبادئ دينية ومجتمعية، وتفرض عليها الالتزام بحدودها

وليست بطريقة عشوائية.

3- الأسرة هي التي تربي أفرادها، وتشكل حياتهم فكل أسرة لها سمات ثقافتها إلا أنها مستمدة من

ثقافة المجتمع .

4- الأسرة نظام اجتماعي تؤثر، وتتأثر بأنظمة المجتمع.

5- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية في العصور القديمة كانت تقوم بنشاط اقتصادي لإنتاج بهدف

الاستهلاك، ومع اتساع نطاق الأسرة أصبح معظم الإنتاج العائلي من خصائص المرأة، والرجل يساهم في

الأعمال الإنتاجية خارج نطاق الأسرة.

6- الأسرة هي وحدة إحصائية للباحثين والمهتمين بإصلاح الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية

أسرة النواة: تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير متزوجين، وتتميز بصغر حجمها، وأن تعلق مصلحة الفرد مصلحة الأسرة ككل، وهي تزيد انتشاراً في المجتمعات الحضرية كما يراها الباحثون

أسرة قرابيه (رابطة الدم): هي الأسرة التي تنظم عل أساس روابط الدم بين الآباء، والأبناء والإخوان، أكثر من العلاقات الزوجية فأنّ علاقات قرابة الدم تعلق على علاقة الزوجيين وتتحوّل عادة إلى أسر ممتدة.

أسرة التوجيه: هي الأسرة النووية الذي ولد وتربى فيها الفرد وتسمى أسرة المولد

أسرة زوجية: هي أسرة نووية كونهما الفرد بالزوج والإنجاب

الأسرة المشتركة المتصلة: هي بنفس مصطلح الأسرة الممتدة، ويدلّ أيضاً على أنّ هناك أسرة

والاجتماعية للمجتمع.

- 7- الأسرة هي الوسط لتحقيق الغرائز كالحب والعاطفة وغيرها.
- 8- تستخدم الأسرة لتحديد مكانة الفرد في المجتمع. (ص. 27-28)

المبحث الثاني / أهمية دراسة علم النفس الأسري وأهدافه

أهمية دراسة علم النفس الأسري :

اتفق باحثو العلاقات الأسرية على أهمية الأسرة، وأنها نظام اجتماعي مستقل، وله نفعه

للمجتمع ككل ولل فرد، وأهم أسباب الدراسة الأسرية فيما يلي:

- 1- يؤثر الوالدين في نمو الجانب اللغوي والعقلي والانفعالي والاجتماعي على شخصيات أطفالهم كما أكدته الدراسات.
- 2- تأثير الخبرات المبكرة في سلامة الشخصية، والصحة النفسية كما أكدته التحليلين.
- 3- تؤثر الوراثة، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي، واتجاهات الأسرة، وأساليبها في العلاقات الاجتماعية، وذكاء الأطفال وإمكانياتهم العقلية والجسمية والنفسية، وهي نظرة تقليدية.
- 4- ما كشفت عنه دراسات الصحة النفسية من وجود علاقة بين أنماط التفاعل الأسري، والعلاقات الأسرية وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية، أو انحرافات سلوكية.
- ولأجل ذلك قرر علماء التحليل النفسي أنتكوين ذات الطفل تتحقق بالوعي العقلي أو الانفعالي المبدئي، أو بالانفصال البدني عن الأم، فمن الضروري تشجيع النشاط الحركي المستقل للطفل، أو النشاط الذاتي كالاكتشاف وغيرها حتى يتم الانفصال الذاتي، أو تتضح الذات لدى الطفل بالتدرج.
- ولعلم النفس الأسري أهمية في اكتشاف المشكلات النفسية التي تقع بين أفراد الأسرة، وأسبابها، وما يترتب عليها من آثار نفسية مما يسهل في تخفيف حدتها ومعالجة كثير من عوامل التفكك الأسري.

أهداف دراسة علم النفس الأسري :

- 1- ترشيد دور الأسرة في الالتزام بأساسيات حياتية معينة مثل الولادة، والتنشئة الدينية، والاجتماعية للطفل.
- 2- تكوين اتجاه المساندة لمن يكون ضعيفاً بين أفراد الأسرة.
- 3- معاونة الزوجين على إدراك الصلة الأسرية، وعلى تخطيط البيئة الاسرية وتنظيمها.
- 4- معاونة أفراد الأسرة على إدراك دواتهم وبيئتهم وتقييمها.
- 5- ترقية أسلوب تعامل كل من أفراد الأسرة مع الآخر.
- 6- وصل الحاجات الشخصية لكل أفراد الأسرة بحاجات أسرية، والجماعة، والمؤسسات القائمة بالمجتمع.
- 7- معاونة الأسرة على التعامل مع الأزمات، ومواجهتها مما يؤدي إلى التقليل من التفكك الأسري والحيولة دون حدوث مشاكل حادة وجرائم. (ص. 29 - 30)

المبحث الثالث / التطور التاريخي لدراسة الأسرة

لقد مرّت دراسة الأسرة بعدة مراحل منها:

- 1- المرحلة الأولى (المجتمعات البنائية): وهي مجتمعات بدائية اعتمدت في معيشتها على الحياة البسيطة من الصيد والزراعة والتجارة. فالأسرة خاضعة لتصرفات كبير العائلة.

ممتدة تكونت من أسر نووية ترتبط فيما بينهما بروابط قرابة، وقد يدل على تداخُل حدود أسر نووية

تؤثر الوراثة، والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي، واتجاهات الأسرة، وأساليبها في العلاقات الاجتماعية، وذكاء الأطفال وإمكانياتهم العقلية والجسمية والنفسية، وهي نظرة تقليدية

ما كشفت عنه دراسات الصحة النفسية من وجود علاقة بين أنماط التفاعل الأسري، والعلاقات الأسرية وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية، أو انحرافات سلوكية

لعلم النفس الأسري أهمية في اكتشاف المشكلات النفسية التي تقع بين أفراد الأسرة، وأسبابها، وما يترتب عليها من آثار نفسية مما يسهل في تخفيف حدتها ومعالجة كثير من عوامل التفكك الأسري

تحدث أفلاطون عن الأسرة

حيث حاول أن يفرق بين طبقات الأسر المختلفة في المجتمع فهناك أسر تنسج إليهم صفة الحكمة عند الأفراد العاديين، وأسر من خلاصهم حاول أن يحقق الثبات والاستقرار الاجتماعي في المجتمع، وهم نمط طبقة الحراس والزراعي والتجار.

الاستبيان: هي أداة مقيدة لتشخيص بعض الظواهر، والمشكلات الأسرية فتكون أمّا أسئلة مفتوحة أو مغلقة، والأسئلة المغلقة تكون أكثر موضوعية إذ لا مجال للتحيّز الشخصي

. المقابلة : هي طريقة تجمع الباحث مع أحد أفراد الأسرة، أو أكثر من شخص وجها لوجه وفي زمان ومكان محددين، وتحتاج لإعداد مسبق من قبل الباحث

الملاحظة: تهدف لجمع معلومات دقيقة عن الأسرة ككل

العلاقة الدائرية: تبدأ من الأب إلى الأم إلى الأبناء ثم

2- المرحلة الثانية (المرحلة الفلسفية): حيث ساد فيها الفكر الخرافي التأملي، ثم الفلسفي فمن أوائل الفلاسفة الذين تعرضوا للأسرة الفيلسوف كونفوشيوس عمل أول بحث عن أهمية الأسرة في النظام الاجتماعي، وقال إن المجتمع الفاضل يعتمد أساساً على الأسرة، وتستقر الأسرة إذا أصلح الفرد نفسه.

وتحدث أفلاطون عن الأسرة حيث حاول أن يفرق بين طبقات الأسر المختلفة في المجتمع فهناك أسر تنسب إليهم صفة الحكمة عند الأفراد العاديين، وأسر من خلاصهم حاول أن يحقق الثبات والاستقرار الاجتماعي في المجتمع، وهم نمط طبقة الحراس والزراعي والتجار .

ثم جاء أرسطو ودعا إلى المحافظة على كيان الأسرة التي تكوّن من الوالدين والأبناء والعييد، وهناك فلاسفة مسلمين تحدثوا عن الأسرة، ومنهم ابن خلدون فحاول دراسة نظام الأسرة والقبيلة من خلال علم العمران البشري وما يتصل به عن دراسة العمران البدوي والعمران الحضري .

3- المرحلة الثالثة (امتدت من نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين)

لقد تمت مناهج البحث بأساليب التحقيق الامبيريق لا المنطق فحسب . الذين تحدثوا عن الأسرة في القرن التاسع عشر سبنسر أوضح في كتابه(الفلسفة التركيبية) أنّ لكل فرد وظيفته، ومركز اجتماعي وفي حين كان يعدّ الأب الممثل الأساسي للأسرة. أمّا أوجست كونت نادى بتكوين الأسرة من خلال الزواج وعارض فكرة الطلاق. ويرى فرانكلين جينجز أنّ الأسرة تقوم على القرابة والنسب بين أفراد عاشوا مع بعض منذ ولادتهم. وفي بداية القرن العشرين جاء جورج هيربرت ميد تحدث عن الأسرة في نظريته في التفاعل الرمزي عن طريق دور الأب، وتفاعله مع أفراد الأسرة، والعلاقات الشخصية بين الزوج والزوجة والأولاد.

4- المرحلة الرابعة (تمتد من منتصف القرن الماضي وحتى الآن)

تتميز هذه المرحلة بتزايد الاهتمام بالنظرية، وتعمق الدراسات الكمية، ولكن بطريقة منهجية عن طريق تجميع البحوث التي أجريت في السابق، وتحديد المدارس الفكرية لها أو الإطارات المرجعية للنظريات المستخدمة في دراستها .(ص.31- 33)

المبحث الرابع / طرق البحث والدراسة في علم النفس الأسري

من طرق جمع البيانات في فروع علم النفس الأخرى وهي:

1. الاستبيان: هي أداة مقيدة لتشخيص بعض الظواهر، والمشكلات الأسرية فتكون أمّا أسئلة مفتوحة أو مغلقة، والأسئلة المغلقة تكون أكثر موضوعية إذ لا مجال للتحيّز الشخصي.

2. المقابلة : هي طريقة تجمع الباحث مع أحد أفراد الأسرة، أو أكثر من شخص وجها لوجه وفي زمان ومكان محددين، وتحتاج لإعداد مسبق من قبل الباحث ولها أنواع منها:

(أ) المقابلة المباشرة: يجمع الباحث معلومات عن سيلتي بهم، وتهدف إلى التشخيص والعلاج.
(ب) المقابلة غير مباشرة: وتهدف لجمع معلومات وفكر عن بعض الأشخاص بالأسرة من ذوي الظروف الخاصة بها.

3. الملاحظة: تهدف لجمع معلومات دقيقة عن الأسرة ككل، وتنقسم إلى قسمين:

أ- ملاحظة مباشرة: يقوم الباحث بملاحظة سلوك الفرد بالاتصال المباشر أو بمشاركة أنشطة الفرد ولا يكشف الباحث عن نفسه حتى يضل سلوك الأسرة تلقائياً.

ب- الملاحظة الطبيعية: يلاحظ الباحث سلوك الأسرة بشكل طبيعي دون التدخل بالبيئة العادية

للجماعة والتنظيم لهم. ويحدد فروض وأهداف الدراسة طبيعة الملاحظة المختارة في البحث.

4- قياس العلاقات الاجتماعية (السوسيوجرام)

تكشف طريقة قياس العلاقات الاجتماعية عن بعض الحقائق الأسرية ومدى التكوين الداخلي والتناظر والتقارب بين أفراد الأسرة . وأنواع علاقات الأسرة هي :

- 1- العلاقة الدائرية: تبدأ من الأب إلى الأم إلى الأبناء ثم تعود للأب .
- 2- العلاقة المركزية: تشير لزعامه أحد أفراد الأسرة .
- 3- العلاقة التفاعلية: حيث يتصل الأبناء ببعضهم البعض مباشرة وبالوالدين. (ص.35 - 38)

الفصل الثاني: في سبيل تكوين أسرة الزواج في علم النفس الأسري. من صفحة (41 حتى 81)

المنحأ الأول / مفهوم الزواج تعريفاته، وأشكاله

تعريف مفهوم الزواج:

لغة: يعني (زوج الأشياء تزويجًا وزواجًا) أي قرن بعضهما ببعض، والزواج أي اقتران الرجل بالمرأة بعقد شرعي.

اصطلاحًا: إن الزواج نظام اجتماعي عالمي يختلف باختلاف الثقافات والبيئات والمجتمعات فمنهم من ينظر إليه على أنه علاقة جنسية، ومنهم من ينظر إليه أنه عقد سواء كان هذا العقد شرعيًا أو اجتماعيًا أو قانونيًا أو قانونيًا . (ص.41)

- التعريف البيولوجي: هناك فرق بين الزواج والتزاوج فالأول مفهوم سيولوجي أما التزاوج مفهوم بيولوجي يعني الارتباط بين الرجل والمرأة بغرض الاشباع الجنسي، وتتميز بأنها تكون مؤقتة في الغالب، ولا تفرض إليه التزامات أو مسؤوليات على الأطراف الداخلية فيها. (ص42)، فالزواج هو اشباع الغريزة الجنس البشري وفق اطار يحدده المجتمع فالزواج يكون إنسان كامل تام والفردية إنسانية ناقصة إذا بقي طول العمر .(ص.43)

- الزواج من الناحية الاجتماعية: يعرفها الانثروبولوجي ميردوك على أنه علاقة بين الرجل أو أكثر مع امرأة، أو أكثر يقرها القانون أو العادات تطوي على حقوق وواجبات معينة تترتب على اتحاد الطرفين، وعلى إنجاب الأطفال.

- الزواج في القانون (الأحوال الشخصية): الزواج هو عقد من خلاله تتكون الأسرة ويختلف العقد باختلاف المجتمعات والشرائع.(ص42)

- الزواج بالمعنى الفقهي الإسلامي: هو عقد يفيد حل الاستمتاع كل من الزوجين بالآخر على المشروع والسكن الروحي من أجل تأسيس أسرة تقوم على المودة والرحمة.

- الزواج من منظور علماء النفس: الزواج هو مرحلة جديدة من مراحل دورة الإنسان، وهي أخطر المراحل لأنها تظهر الابعاد النفسية والاجتماعية التي تعمل على بلورة شخصية الإنسان وإعادة تكوينه حياة جديدة قوامها الحرية والمسؤولية المميزة للشخص الراشد (ص.43)

النواحي العلمية التي يتضمنها مفهوم الزواج :

إن الزواج يتضمن عدة نواحي وهي كالآتي :

- 1- الناحية البيولوجية: فالزواج يحفظ الجنس البشري، واستمرارية بقائه بالإنجاب.
- 2- الناحية الدينية: يعتبر نصف الدين للحفاظ على الاستقرار الروحي، والأخلاقي وحث عليه القران والسنة النبوية. (ص 43)

تعود للأب .

العلاقة المركزية: تشير لزعامه أحد أفراد الأسرة .

العلاقة التفاعلية: حيث يتصل الأبناء ببعضهم البعض مباشرة وبالوالدين

إن الزواج نظام اجتماعي عالمي يختلف باختلاف الثقافات والبيئات والمجتمعات فمنهم من ينظر إليه على أنه علاقة جنسية، ومنهم من ينظر إليه أنه عقد سواء كان هذا العقد شرعيًا أو اجتماعيًا أو قانونيًا أو قانونيًا

هناك فرق بين الزواج والتزاوج فالأول مفهوم سيولوجي أما التزاوج مفهوم بيولوجي يعني الارتباط بين الرجل والمرأة بغرض الاشباع الجنسي

الزواج هو اشباع الغريزة الجنس البشري وفق اطار يحدده المجتمع فالزواج يكون إنسان كامل تام والفردية إنسانية ناقصة إذا بقي طول العمر

- 3- النَّاحِيَّةُ النَّفْسِيَّةُ: تفاعل بين جنسين مختلفين يقومُ بإشباع الحَاجَاتِ النَّفْسِيَّةِ الشَّخْصِيَّةِ الأَسَاسِيَّةِ للوصول إلى السعادة، والراحة والطَّمَأِينَةُ .
- 4- النَّاحِيَّةُ الأَجْتِمَاعِيَّةُ: هو ارتباط ثابت ومحدد حضاريًا، وجد لاستقرار الأفراد والعائلة والمجتمع.
- 5- النَّاحِيَّةُ القَانُونِيَّةُ: يحتوي الزواج على قواعد وأساليب محددة للحفاظ على المنظومة الأَسْرِيَّةِ بصورة خاصة والنُّظَام العام بصورة عامَّة.
- 6- النَّاحِيَّةُ الأَنْثْرُوْبُولُوجِيَّةُ: هو ظاهرة حضارية تطورت منذ البداية بمراحل متعددة المراسيم والصور.
- 7- النَّاحِيَّةُ الأَقْتِصَادِيَّةُ: هو نظام تعاوني لتقسيم العمل، وتكوين وحدة إنتاجية استهلاكيَّة.

(ص 44)

اختيار شريك الحياة :

إنَّ اختيار شريك الحياة مبني على مبادئ نفسية وجنسية واجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية، فنجاح الزواج لا يرتبط بوجود الحب قبل الزواج بل المهم وجوده بعد الزواج ويشعر به الزوجان ليزدادوا تقاربًا والتصاقًا، فالحب القائم على التفاهم والمودة والاحترام والرحمة هو امتن وادوم لأنَّه مبني على أسس متينة، فمن مبادئ الاختيار السليم هي:

- 1- توفر الاحساس بالاحترام المتبادل.
- 2- رغبة كل الطرفين في معرفة المزيد عن الآخر.
- 3- الاعتزاز بشخصية الطرف الآخر، والرغبة الجادة في الارتباط به.
- 4- تقارب ظروف الطرفين في المستوى الاجتماعي والمالي والثقافي والتَّعليم. (ص 45)

أنواع الزواج :

- 1- الزواج الاحادي: هو زواج الرجل بامرأة واحدة فقط، ويسمح له بالزواج مرة أخرى في حالة الطلاق، أو وفاة إحدى الزوجين.
 - 2- الزواج الجماعي: هو زواج عدد من الذكور مع عدد مساوي لهم من الإناث، وهو نادر الحدوث إلا في فردية شاذة.
 - 3- تعدد الأزواج: هو تزوج امرأة واحدة بعدد من الرجال وهو نادر الحدوث.
 - 4- تعدد الزوجات: هو تزوج الرجل بأكثر من امرأة، وهو الأكثر انتشارًا في المجتمعات النامية والبدائية، وله عدة دوافع كالرغبة في الإنجاب وخاصَّة الذكور، ويراعي في الأسر المتعددة الزوجات عدَّة اعتبارات منها:
- 1- أن يكون للزوجات حقوق متساوية.
 - 2- أن تقيم كل زوجة في مكان مستقل.
 - 3- أن يكون للزوجة الأولى المميزات ونفوذ معروف. (46 - 47)

إجراءات وشروط الزواج :

أولًا / الصيغة: وهي الإيجاب من الطرف الأوَّل بهدف إحداث الزواج والقبول من الطرف الثاني بالرضاء.

❖ شروط الصيغة:

- 1- يصدر القبول فور صدور الإيجاب .
- 2- صدور القبول قبل سقوط الإيجاب .
- 3- مطابقة القبول مع الإيجاب في محل الزواج ومقدار المهر.

الزواج في القانون (الأحوال الشخصية): الزواج هو عقد من خلاله تتكون الأسرة ويختلف العقد باختلاف المجتمعات والشرائع

الزواج من منظور علماء النفس: الزواج هو مرحلة جديدة من مراحل دورة الإنسان، وهي أخطر المراحل لأنها تظهر الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تعمل على بلورة شخصية الإنسان وإعادة تكوينه لحياة جديدة توأماها العربة والمسؤولية المميَّزة للشخص الراشد

إنَّ اختيار شريك الحياة مبني على مبادئ نفسية وجنسية واجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية، فنجاح الزواج لا يرتبط بوجود الحب قبل الزواج بل المهم وجوده بعد الزواج ويشعر به الزوجان ليزدادوا تقاربًا والتصاقًا

الزواج القائم على التفاهم والمودة والاحترام والرحمة هو امتن وادوم لأنَّه مبني على أسس متينة

4- التتجيز في الصيغة.

ثانيًا / الوالي: هو شخص منحه الشرع سلطة على نفس الآخرين أو ماله أو عليهما معًا.

❖ شروط الوالي:

- 1- أن يكونَ صاحب أهلية الأداء.
- 2- أن يكونَ مسلمًا.
- 3- أن يكونَ منْ أقاربه.

ثالثًا/ الشهود: يشترط فيهم أن يكونوا اثنين أو أكثر، وأن يتمتعان بالأهلية الأداء وأن يكونوا عدل، ودورهم الإشهاد والاستيثاق.

رابعًا / الصداق: هو المال الذي يقدمه الرجل للمرأة بسبب عقد الزواج.

❖ شروط الصداق:

- 1- أن يكونَ له قيمة شرعًا .
- 2- أن يكونَ حلالًا .
- 3- أن لا يكونَ مألًا مغصوبًا .
- 4- أن يكونَ مجهولًا.

استحقاق الصداق: تستحق المرأة الصداق كامل في حالتين:

أولًا: إذا تمَّ العقد ومات الزوج قبل الدخول.

ثانيًا: إذا تمَّ العقد، وتمَّ الدخول وطلقها طلاقًا بائنًا، وتستحق نصفه إذا تمَّ العقد وطلقها قبل الدخول (ص 48- 49)

المبحث الثاني / أهداف، ووظائف الزواج

للأسرة أهداف ووظائف عديدة، وتختلف هذه الوظائف، والأهداف إذا كان الزواج داخل النسق القرابي أو الأسر الممتدة، فيصبح الإنجاب والمحافظة على الأسرة وملكيتهما من الوظائف الأساسية. فأهداف الأسر، ووظائفها كما يلي:

- 1- تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب فلا يسمح بالعلاقة الجنسية بغير زواج.
- 2- العناية بالأطفال وتربيتهم.
- 3- التعاون وتقسيم العمل في الشؤون الأسرية بين الزوجين.
- 4- الإشباع العاطفي والانفعالي لأفراد الأسرة.
- 5- تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع فإذا كان النظام الأسري فاسدًا أنقلب سلبيًا على المجتمع والعكس صحيح.

فالأسرة الإنسانية تتميز بوجود دستور اجتماعي ممثل بالمعايير الثقافية التي تنتقل عبر الأجيال المتلاحقة . (ص 53 - 54)

المبحث الثالث / نظريات الاختيار الزواجي

هناك عدّة نظريات نفسية واجتماعية وثقافية للاختيار الزواجي، فالنظريات النفسية هي كالآتي:

1- نظرية المعيار:

اقترحها كل من كاتز وهيل، وهي الفكرة الموجودة في عقل الجماعة لتحديد سلوكيات يأتي بها الفرد

الزواج الأحادي: هو زواج الرجل
بامرأة واحدة فقط، ويسمى له
بالزواج مرة أخرى في حالة الطلاق،
أو وفاة إحدى الزوجين

الزواج الجماعي: هو زواج عدد
من الذكور مع عدد مساوي
لهم من الإناث، وهو نادر
الحدوث إلا في فردية شاذة

تعدد الزوجات: هو تزوج الرجل
بأكثر من امرأة، وهو الأكثر
انتشارًا في المجتمعات النامية
والبدائية، وله عدة دوافع
كالرغبة في الإنجاب وخاصة
الذكور

نظرية المكمل:

أكدتها كل من فرويد ووينش
وأكدتها دراسات
تيرمان. وهي أن الرجل والمرأة
يختار كل منهما الآخر على
أساس الحاجات التكميلية حتى
يصل إلى حالة الإشباع والرضا

نظرية العوامل اللاشعورية

كما عرفها هوماتز. وأثبتت دراسات واقعية وجود معيار اختيار شريك الحياة كالدين والعمر والمكانة الاجتماعية.

2- نظرية المكملية :

أكدها كل من فرويد ووينش وأكدها دراسات تيرمان. وهي أنّ الرجل والمرأة يختار كل منهما الآخر على أساس الحاجات التكميلية حتى يصل إلى حالة الإشباع والرضاء.

3- نظرية العوامل اللاشعورية للورنس كيوي :

هناك مفارقات بين مطالب الرجل والمرأة على المستويين الشعوري واللاشعوري، وهذه المطالب قد تنمو أو تنقلص مع تقدم العلاقة.

وهناك نظريات اجتماعية ثقافية وهي كالاتي:

1- نظرية التجانس :

وهو ميل الناس لاختيار شريك الحياة الذي يتشابه مع خصائصهم وسماتهم الشخصية كالعمر والمستوى التعليمي والمزاجي والجسمي والخبرة.

2- نظرية التقارب المكاني :

وهي بقدر الألفة بين الرجل والمرأة يختار شريك الحياة، فالاختلاط في العمل والتواصل سواء بالعمل أو الجيرة أو العائلة فرص تسمح لاختيار شريك الحياة .

3- نظرية القيمة لكوفر وشلزج :

ارتبطت بنظرية التجانس فالأشخاص الذين يتشابهون في بيئاتهم يتشابهون في حكمهم على ماله قيمة بالنسبة لهم فالتجانس لاختيار القيمة يؤثر في اختيار شريك الحياة.

4- نظرية الاختيار الزوجي عند ستروس (الصورة الوالدية) :

هي إعادة النظر في علاقة التي تربي عليها من يرغب في أن تشاركه حياته مع أفراد أسرته كعلاقة الوالد مع أمه والبنات مع أبيها.

5- نظرية كريستنش في الشريك المثالي :

مفادها أنّ الطفل يحاول أن يكون صورة عمّا يأمل أن يكون عليه شريك حياته، ويتأثر هذا المفهوم بالحاجات الشخصية، والانماط الثقافية ويعرف بفتى الأحلام. (ص 55 - ص 67)

المبحث الرابع / الخلافات الزوجية والتوافق الزوجي

تعددت مفاهيم التوافق الزواج، فالتوافق الزواجي هو أن يجد كل من الزوجين ما يشبع حاجتهما المتنوعة الجسميّة والعاطفية والاجتماعية ممّا ينتج عنه حالة من الرضاء والراحة عن العلاقة الزوجية فيهدف التوافق الزواج إلى إقامة الفرد علاقة منسجمة ودائمة مع قرينه، وهو نوع من التفاعل الإيجابي بين الزوجين تبدي مظهرة في عدّة مجالات، وينتج عنه ظهور الرضاء والسعادة عن العلاقة الزوجية.

مظاهر التوافق الزوجي :

1. التواصل المباشر والمستمر بين الزوجين، وتقبل كل طرف للآخر، والاتزان العاطفي والانفعالي للعلاقة الزوجية.

2. تلبية كل الزوجين احتياجات، ومتطلبات الطرف الآخر .

3. أن يكون الزوجان متوافقين عندما تكون سلوكيات كل منهم مقبولة عند الآخر .

أنواع التوافق الزوجي :

للورنس كيوي :

هناك مفارقات بين مطالب الرجل والمرأة على المستويين الشعوري واللاشعوري، وهذه المطالب قد تنمو أو تنقلص مع تقدم العلاقة

نظرية التجانس :

وهو ميل الناس لاختيار شريك الحياة الذي يتشابه مع خصائصهم وسماتهم الشخصية كالعمر والمستوى التعليمي والمزاجي والجسمي والخبرة

نظرية التقارب المكاني :

وهي بقدر الألفة بين الرجل والمرأة يختار شريك الحياة، فالاختلاط في العمل والتواصل سواء بالعمل أو الجيرة أو العائلة فرص تسمح لاختيار شريك الحياة

نظرية كريستنش في الشريك المثالي :

مفادها أنّ الطفل يحاول أن يكون صورة عمّا يأمل أن يكون عليه شريك حياته، ويتأثر هذا المفهوم بالحاجات الشخصية، والانماط الثقافية

1. التوافق النفسي : وهو يكونوا الزوجان متقاربين من حيث الصفات النفسية والمزاج الداخلي.
 2. التوافق الاخلاقي : وهو أن يكونوا متقاربين في الصفات فالسؤال عن الخلق والدين من اهم الامور عند الاقدام على الزواج .
 3. التوافق العمري : وهو أن يكون الزوجين متقاربين في العمر والافضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة وليس العكس حتى لايشعر الرجل عدم القوامة على المرأة ويشعر انها قد تتسلط عليه .
 4. التوافق الشأني (الاجتماعي والمالي والفكري): وهو التقارب في الشأن الاجتماعي والمادي والفكري .
- (ص 59- ص 63)

العوامل المؤثرة في التوافق الزوجي :

هناك عوامل تؤثر على التوافق الزوجي وهي:

- 1- طفولة الزوجين: يقصد به تنشئة الزوجين في مرحلة الطفولة، ومدى الثواب والعقاب الذي تعرضوا له، والخبرات التي اكتسبها من والديه. فالأزواج الغير متوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة.
- 2- الشخصية: سمات شخصية كل من الزوج والزوجة تؤثر على التوافق بينهما، فقد فصل العالم لانيس Landis سمات خاصة بالرجل، وسمات خاصة بالمرأة فالسمات الخاصة بالرجل مثل: (سوء الانفعال - متعاون - ليس بخيلا - ليس انطوائيا - متحمل المسؤولية - مؤمن).
- وأما الصفات الخاصة بالمرأة هي: (متعونة - مقبلة للنصائح - ليست سريعة الغضب - حريصة من الناحية المادية - متمسكة بالقيم والأخلاق - غير متشائمة - دافعة لزوجها ومعاونة له - أن تكون اجتماعية، ولديها القدرة على التعامل مع الآخرين).
- 3- العمر أو فارق العمر بين الزوجين: فكلما كان التقارب في سن الزوجين كان هناك تفهم كل منهما لاهتمامات الآخر.
- 4- الخبرات المرتبطة بالزواج: أن الشباب يستسيق توقعاته عن الزواج من والديهم من حيث السعادة، وحل الخلافات، فيطبقون هذه النماذج مع الشريك فأما يعززها الشريك وأما يثبطها.
- 5- الاشباع الجنسي: وهي من العوامل التي تقوي الروابط بين الزوجين، وليست شرطاً في تكوين أسرة جيدة وإنما وسيلة لرفع الحب، أو النفور بين الزوجين.
- 6- عدد سنوات الزواج: أن المدة التي يستغرقها التوافق الزوجي تختلف من شخص لآخر، ولكن خاضع للتغيير خلال دورة الحياة ففي المرحلة الأولى من الزواج تتميز بالتقارب الشديد، والمراحل المتقدمة تتميز بالمواجهة والنقاش والتفاوض فيما يتعلق بالتحكم والسلطة والقوة.
- 7- الوقت الذي يقضيه الزوجين معاً: كلما كان هناك اهتمامات مشتركة بين الزوجين يقضون به الوقت كلما كانت حياتهم سعيدة بحسب ما أكدته الأبحاث بأن الأزواج الذين يقضون سبع ساعات مع بعض كل يوم هم أزواج سعداء.
- 8- المستوى الثقافي، والاجتماعي للزوجين: فالتقارب في الأصول الثقافية، والخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الإنسانية للتوافق الزوجي بينهما.
- 9- الأدوار الاجتماعية: يتطلب الزواج أدوار جديدة كتربية الأبناء والعمل المنزلي وغيرها، فهذه الأدوار ليس لمصلحة الزوجين فقط، وإنما لمصلحة الأبناء والاسرة والمجتمع.
- 10- قلة الضغوط الحياتية: إنَّ الضغوط الحياتية تؤدي إلى توتر العلاقات الزوجية فالأزواج الذين لم يعانون ضغوط كبيرة يكونوا متوافقين زواجياً.
- 11- الإنجاب: إنَّ الأطفال هم ثمرة لقاء مشبع بالحب متبادل، وهو أحد العوامل التي ترسخ الاستقرار الأسري. (ص 66 ص 70)

العوامل التي تؤدي إلى عدم التوافق الزوجي:

التوافق النفسي : وهو يكونوا الزوجان متقاربين من حيث الصفات النفسية والمزاج الداخلي

التوافق الاخلاقي : وهو أن يكونوا متقاربين في الصفات فالسؤال عن الخلق والدين من اهم الامور عند الاقدام على الزواج

التوافق العمري : وهو أن يكون الزوجين متقاربين في العمر والافضل أن يكون الرجل أكبر من المرأة وليس العكس حتى لايشعر الرجل عدم القوامة على المرأة ويشعر انها قد تتسلط عليه

سمات شخصية كل من الزوج والزوجة تؤثر على التوافق بينهما

السمات الخاصة بالرجل

إنَّ عدم التوافق بين الزوجين يرجع لعدة عوامل منها:

- 1- الاختيار الخاطئ: ويكون أماً باختلاف المستوى التعليمي أو التسرع في الاختيار وعدم معرفة الزوج/ة.
- 2- عدم النضج: ويكون بعدم نضج إحدى الزوجين بالعلاقة الزوجية، أو كيفية تدار شؤون المنزل المادية.
- 3- اختلاف التوقعات لدى الزوجين: بحيث يرسم كل منهما صورة مثالية غير واقعية للحياة الزوجية، وقد يحدث العكس فيؤدي إلى عدم التوافق الزواجي.
- 4- اختلاف القيم بين الزوجين: إنَّ الاختلاف في القيم يؤدي إلى نشوب صراع بينهما.
- 5- الموارد الاقتصادية: أن عدم الرضاء المتبادل عن الموارد المالية بين الزوجين يجعل المرأة متمذرة، وتسو حالها لعدم قدرتها في الحصول على حاجاتها الأساسية.
- 6- تدخل أهل الزوجين: من خلال تدخل الأهل في وضع شروط اختيار شريك الحياة التي تتناسب مع رغبات العائلة بمثابة مساعدة على مستقبل التوافق الزواجي.
- 7- الفارق العمري بين الزوجين: إنَّ الفرق الشاسع في العمر بين الزوجين يؤدي إلى اختلاف النَّضج الإدراكي والمعرفي والانفعالي ممَّا يؤدي إلى سوء الفهم بينهم.
- 8- الغيرة الشديدة: تنشئ من خوف من خسران الطرف الثاني، وعدم الثقة، وينتج عنها التكبر وعدم الاحترام والمضايقة، وهذا يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي.
- 9- سوء الاتصال والشجار: إنَّ عدم استخدام الطرق الإنسانية لحل المشكلات، واستخدام الألفاظ الغير مناسبة يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي.
- 10- الغرض م نالزواج: قد يختار الزوجين الآخر لغرض المال، أو المنصب، ويغلب هذا الغرض على غيره، وفي النهاية يؤدي إلى سوء التوافق الإنساني.
- 11- التوتر والخلافات الأسرية: هناك عدَّة أسباب تؤدي إلى التوتر وهي (الاحباط - توتر الانا - عدم النضج النفسي - عدم تقبل الذات - سوء تربية الزوجة في الأسرة الأولى - ضعف شخصيَّة الزوج - درجة استعداد كل منهما في سبيل الابقاء على الأسرة كمؤسسة اجتماعية ناجحة).
- 12- الاتجاه السلبي نحو الزواج: قد يعتبر الزواج أنه عبئ أو مسؤولية والاعباء وتربية الأطفال والانفاق فإنَّ كانت هذه الاتجاهات موجودة فإنَّ عدم التوافق الزواجي محقق.
- 13- البُعد العاطفي والجسدي: كأن تكون هناك فروق كبيرة بين الزوجين سواء كانت في التكوين الشخصي، أو في الظروف الأسرية التي نشأ فيها فيكره الزوج بعض الصفات تجعله يبتعد عنها عاطفياً أو جسدياً.

الفصل الثالث: الأسرة والنشئة الوالدية (من صفحة 84 حتى 169)

المنحُثُ الأوَّل / نظريات الأسرة: النَّظريَّة البنائية الوظيفيَّة

التمهيد:

النَّظريَّة البنائية الوظيفية تستخدم لفهم موضوعات الأسرة، وهي مستمدة أصولها من النَّظريَّة الجشطولتية، ومن الوظيفة الانتروبولوجية والتيارات الوظيفية القديمة والمحدثة في علم الاجتماع، ويدور المحور الرئيسي للمدخل البنائي الوظيفي حاليًا على الأقل حول تفسير وتحليل كل جزء بناء في المجتمع وإبراز الطريقة التي يترابط عن طريقها الأجزاء بعضها ببعض (ص 84- ص 85).

الفروض الوظيفية:

اندرجت لهذه النَّظريَّة البنائية الوظيفيَّة فروض كما عرضها بعض علماء الاجتماع مثل: (هيل وهانسن وماك انتاير) ومن خلال هذه الفروض يتبين إنَّ اهتمام النَّظريَّة يتمركز حول بناء نسق الأسرة، فكل نسق

مثل: (سوء الانفعال - متعاون -

ليس بخيلا - ليس انطوائيا -

متحمل المسؤولية - مؤمن).

الأشباع الجنسي: وهي من العوامل التي تقوي الروابط بين الزوجين، وليس شرطاً في تكوين أسرة جيدة وإنَّما وسيلة لرفع الحب، أو النهوض بين الزوجين.

الوقت الذي يقضيه الزوجين معاً: كلما كان هناك اهتمامات مشتركة بين الزوجين يقضون به الوقت كلما كانت حياتهم سعيدة بحسب ما أكدته الأبحاث بأنَّ الأزواج الذين يقضون سبع ساعات مع بعض كل يوم هم أزواج سعداء

المستوى الثقافي، والاجتماعي للزوجين: فالتقارب في الأصول الثقافية، والخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الإنسانية للتوافق الزواجي بينهما

الإنجاب: إنَّ الأطفال هم ثمرة لقاء مشبع بالحب متبادل، وهو أحد العوامل التي تسرع الاستقرار الأسري.

يلعب دور في أداء وظيفة الوحدة الكلية فهذا يدرس السلوك الزواجي في بقاء النسق الزواجي أو الأسري . (ص 86 - ص 87)

البناء والوظيفة :

يشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء وتختلف المجتمعات في أنماط التنظيم إلا إنها تؤدي إلى نتائج متكررة محده.

فبالأسرة تقوم بوظائف متعددة منها ، وظائف اقتصادية واجتماعية ودينية وتربوية وجنسية ، وكذلك الإنجاب ، فقد تفقد الاسرة بعض الوظائف التقليدية إلا أن هذا الفقد يكون في الشكل وليس في المضمون . (ص 87 - ص 89)

الوظيفة والخلل الوظيفي :

الوظيفة هو مايقوم به بناء معين فإذا تمكن البناء والنتائج المترتبة عليهم أن يتوافق ويتكيف من النسق ويؤدي إلى نتائج مرغوبه يوصف وظيفي أما إذا ظهر أقل تكيفاً يوصف بخلل وظيفي .
وإذا أردنا اكتشاف خلل وظيفي فلا بد من وضعه في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه .
فأي تنظيم أو معيار أو قيادة اجتماعية يمكن أن تحللها من ناحية وظيفتها في المحافظة على بقاء النسق وتوازنه . (ص 89 - ص 90)

المتطلبات الوظيفية ونسق الاسرة :

تشكل المتطلبات الوظيفية مشاكل محددة يتعين على الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة حلها أو أداء أنشطة معينة من أجل المحافظة على بقاء المجتمع ، فمن ضمن هذه المتطلبات :
أ- التكيف : يشير إلى ضرورة تلائم الأسرة مع البيئة الاجتماعية ، والطبيعية التي تعيش فيها .
ب- تحقيق الهدف : هو الفهم الأساسي والموافقة العامة على أهداف الأسرة فكل مجتمع الأنساق الاجتماعية في حاجة إلى سبب للبقاء .
فوجود أهداف فردية أو جماعية يتعين بلوغها مع إيجاد الوسائل الملائمة لتحقيقها ، وهذه هي متطلبات الأسرة الأساسية التي تشترك فيها مع أنساق المجتمع المختلفة .
ج- التكامل : هي العلاقة بين الوحدات أو الجزء داخل النسق . فترجع عوامل التمسك والصلابة والوحدة داخل أسرة النواة إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه فإن كان ثابتاً نسبياً وتعمل أنماط الجماعة في شبكة محكمة فإن الوحدة لاتصبح مشكلة على الاطلاق أما إذا كانت متنقلة ومتغيرة فإن أعضاء الجماعة قد يزيد من صعوبة التوصل إلى وحدة ثابتة .
د- المحافظة على بقاء النمط وامتصاص التوتر : إن الأسرة هي المسؤولة عن المحافظة على نسق القيم بحيث تمتص التوتر ، وتعطي الوقت ، وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها بحيث تطبعهم بالقيم الخاصة بالنسق .
فالمتطلبات الأربع من وجهة النظرية البنائية الوظيفية أساسية وعالمية في جميع الأنساق الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة ؛ لأنّ الفشل في إنجاز هذه المتطلبات يؤدي إلى تعرض الأسرة بل المجتمع إلى الانهيار . (ص 89 - ص 90)

المبحث الثاني / نظرية التفاعل الرمزي

إنّ نظرية التفاعل الرمزي عينت من منطلق نفسي اجتماعي يبحث عن مسالتين رئيسيتين هي :
1) التنشئة الاجتماعية : وهي اكتساب الإنسان لأنماط السلوك ، وطريقة التفكير ، والمشاعر الخاصة .

العوامل التي تؤدي إلى عدم التوافق الزواجي الاختيار الخاطئ ، ويكون أماً باختلاف المستوى التعليمي أو التسرع في الاختيار وعدم معرفة الزوج/ة .

العوامل التي تؤدي إلى عدم التوافق الزواجي عدم النضج ، ويكون بعدم نضج إحدى الزوجين بالعلاقة الزوجية ، أو كيفية تدار شؤون المنزل المادية .

العوامل التي تؤدي إلى عدم التوافق الزواجي الفارق العمري

العوامل التي تؤدي إلى عدم التوافق الزواجي النجد العاطفي

الأسرة تقوم بوظائف متعددة منها ، وظائف اقتصادية واجتماعية ودينية وتربوية وجنسية ، وكذلك الإنجاب ، فقد تفقد الاسرة بعض الوظائف التقليدية إلا أن هذا الفقد يكون في الشكل وليس

(2) الشخصية التي تنظم وفقاً للاتجاهات، والقيم وأنماط السلوك. فالفاعل بين الناس قائم على هذه النظرية؛ لأنها تدعو إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على المعاني، وتعريفات المواقف والتفسيرات. (ص 93)

طبيعة التفاعل الرمزي:

هناك ثلاث مقدمات منطقية لهذه النظرية وهي:

- 1- إنَّ الإنسان يتعامل مع الأشياء على أساس معانيها بالنسبة له.
- 2- إنَّ المعاني مشتقة عن التفاعل الاجتماعي الذي يمارسه الفرد مع رفاقه.
- 3- إنَّ هذه المعاني يمكن تناولها وتعديلها من خلال عملية تفسيرية يستخدمها الفرد في التعامل مع الأشياء التي يواجهها. (ص 93-94)

الفروض (التفاعلية الرمزية):

الفرض الأول / يجب دراسة الإنسان وفقاً لمستواه الخاص.
الفرض الثاني / إنَّ المدخل الملائم لفهم سلوك الإنسان الاجتماعي إنَّما يتم من خلال تحليل المجتمع.
الفرض الثالث / إنَّ الطفل الإنساني لا إنسانياً عند مولده. والمجتمع والمحيط الاجتماعي هما اللذان يحددان أي نمط من السلوك اجتماعياً أو غير اجتماعي.
الفرض الرابع / إنَّ الكائن الإنساني المهياً اجتماعي هو الذي يستطيع الاتصال رمزيًا، ويشارك في المعاني، ويفعل وينفعل ويتفاعل فسلوك الفرد هو استجابته ذاتية لنتائج الرموز الداخلية. (ص 94-96)

المفاهيم الرئيسية:

- 1) التفاعل الاجتماعي الرمزي وغير الرمزي: فالفاعل في المجتمع الإنساني يكون بالمحادثة، وهو تفاعل غير رمزي، أو بالإشارة وهو تفاعل رمزي.
- 2) المركز والدور: هما مصطلحان لايفترقان في الواقع فالمركز (المكانة) يشير إلى الوضع في البناء الاجتماعي فكل إنسان يشغل عدَّة مراكز كالتالِب والمراهق و....، والمراكز تتطلب سلوكًا مناسبًا للتفاعل يسمى الدور. (ص 96-97)

التفاعلية الرمزية كما تطبق على الأسرة:

هو تفسير التفاعلات والمعاني المشتركة التي تعتبر لب السلوك الزوجي والأسري. النظرية التفاعلية في ميدان الأسرة الموقف الذي ينظر إلى الأسرة كوحدة من الشخصيات المتفاعلة فالفرد يحتاج إلى عمليات تنشئة اجتماعية مستمرة تبعًا للمواقف الجديدة التي يتعرض لها طول حياته. فنظرية التفاعل الرمزي لا تقتصر على الأدوار، وإنَّما تهتم ببعض المشكلات التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق. (ص 98-99)

المنحُ الثالث / النظرية التنموية

التمهيد:

هي من النظريات الحديثة ظهرت بشكل متكامل في عام 1930م، فهي تحاول التوفيق بين الاتجاهات المتعددة في النظريات الأخرى، فهي تشمل التحاليل في المدى القصير وال المدى الطويل، فهي تحاول دراسة التغيير في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن فتستخدم أداة تصويرية أساسية يطلق عليها دورة

ترجع عوامل التمسك والصلابة والوحدة داخل أسرة النواة إلى نمط المجتمع الذي تنتمي إليه فإنَّ كان ثابتًا نسبيًا وتعمل أنماط الجماعة في شبكة محكمة فإنَّ الوحدة لاتصبح مشكلة على الإطلاق أمَّا إذا كانت متنقلة ومتغيرة فإنَّ أعضاء الجماعة قد يزيد من صعوبة التوصل إلى وحدة ثابتة

إنَّ الأسرة هي المسؤولة عن المحافظة على نسق القيم بحيث تتمتع التوتر، وتعطي الوقت، وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية لأعضائها بحيث تطعمهم بالقيم الخاصة بالنسق.

لحي تستمر الأسرة في النمو كوحدة محتاجة إلى الأشباع الآتي:

- 1) المتطلبات البيولوجية.
- 2) المتطلبات الثقافية.
- 3) المطامع الشخصية والقيم.

أراء حول مراحل الأسرة النامية:

قدمت إيفلين دوفال ايضاح لمفهوم التنمية التنموية، وهي تنشأ في فترة معينة في حياة فرد ما. وتنشأ هذه المهام التنموية عندما يتوفر عاملان رئيسيان:

(1) النضج الجسماني.

(2) الميزات والضغط الثقافية.

وتعرف النظرية التنموية الواجبات النامية للأسرة بأنه: تعاضم أو نمو المسؤولية التي تظهر، وعليها أن

تواجهها في مرحلة محددة، ولهذا يؤدي الانجاز الناجح أيضًا في ميدان الأسرة إلى الرضا والنجاح في

الأعمال التالية. كما يؤدي الفشل إلى تعاستها وامتعااض المجتمع الأمر الذي يؤدي إلى احتمال وقوف

مجموعة من الصعوبات أمام واجباتها أو مهامها التنموية، ولكي تستمر الأسرة في النمو كوحدة محتاجة

إلى الاشباع الآتي:

(1) المتطلبات البيولوجية.

(2) المتطلبات الثقافية.

(3) المطامح الشخصية والقيم. (ص 102-103)

واجبات الأسرة النامية :

يبين الجدول التالي واجبات الأسرة المتطورة، أو النامية من خلال دورة حياتها كما قدمتها إيفلين دوفال.

مراحل دورة حياة الأسرة	المكانات في الأسرة	المراحل الحاسمة في الأعباء النامية للأسرة خلال دورة حياتها
1- زوجان	زوجة - زوج	إتمام زواج برضى الطرفين - الاستعداد للحمل والولدية - التلاؤم مع شبكة العلاقات القربية
2- إنجاب الأطفال	زوجة - أم - زوج - أب - طفل ذكر أو أنثى أو كلاهما	يصبح لديهما أطفال - يحاولون التوافق معهم - ويعملون على تربيتهم - إقامة منزل يوفي باحتياجات الوالدين والأطفال
3- سن ما قبل المدرسة	زوجة - أم - زوج - أب - ابنة - أخت - ابن - أخ	التوافق مع الاحتياجات الضرورية واهتمامات الأطفال قبل سن المدرسة. الفرص المواتية للتقري في العمل .
4- سن المدرسة	زوجة - أم - زوج - أب - ابنة - أخت - ابن - أخ	التلاؤم مع مجتمع عائلات سن المدرسة . بطرق بناءة .تشجيع تحصيل الأبناء في التعليم .

إن الذين يؤمنون بنظرية التعليم الاجتماعي يؤكدون التعزيز، والمكافأة والعقاب الذي يحدث لنا طيلة حياتنا ترد استجاباتنا السلوكية إلى أحداث خارجية

المو: هي العاطفة لايمكننا التحكم بها، وتعكس رغبة في إرضاء السلوك الغريزي

الأنا: هو محاولة إرضاء رغبات الهي بينما يوضع تحت المراقبة طلبا لمكون الثالث للشخصية

لأنا الأعلى: هو ضمير الذي يحكم كل سلوك أنه الجانب الأخلاقي الداخلي، وينمو من خلال احتكاك الطفل بالديه

متطلبات النمو في مراحل الطفولة:
• تعلم الكلام، واكتساب اللغة.
• تعلم المشي، والانتقال من مكان لآخر.
• تعلم عمليات الضغط، والانزاح.

5- سن المراهقة	زوجة - أم - زوج - أب - أبنة - أخت - ابن - اخ	حرية نسبية مع تضاعف المسئولية نتيجة لنضج المراهقين وتحررهم . تكوين اهتمامات خارج نطاق الوالدية التقدم والترقي في العمل .
6- زوجان في منتصف العمر	زوجة -أم - جدة - زوج - اب - جد - ابنة - أخت - عمة - ابن - أخ - خال	اطلاق حرية الشباب في الالتحاق بالعمل أو الخدمة العسكرية أو الجامعة أو الزواج ..الخ مع توجهات ومساعدات مناسبة.
7- زوجان في منتصف العمر	زوجة - أم - جدة - زوج - اب - جد - أرملة - أرمل	إعادة بناء العلاقات الزوجية الإبقاء على الروابط القربانية بين الأجيال القديمة والجديدة.
8- زوجان متقدمان في السن	زوجة - أم - جدة - زوج - أب - جد	المعيشة المنفردة. غلق بيت الأسرة. التوافق مع الإحالة للمعاش

قَسَمَتْ روفال مراحل النُّمو إلى ثمان مراحل، وهذا لاتصدق على جميع الحالات وإنما تصنف للدراسة والتحليل. فمراحل حياة الأسرة متصلة، فكل مرحلة ليس لها بداية ولانهاية بصورة محددة قاطعة، ويؤكد معظم الكتاب أنّ النظرية التتموية حالة النُّمو، وأنها تتغير بمرور الوقت.

تتعلق النظرية التتموية مع مدخل التفاعل الرمزي في أهمية الأوضاع والأدوار والعمليات التفاعلية، وتتميز هذه النظرية محاولتها التمسك ببعد Time Dimension الزمن عن طريق استخدامها مفهومات مثل تسلسل الدور Role Sequence (ص 104 - 105)

نظرية التّعليم الاجتماعي:

تنظر إلى التطور البشري كتأثير متراكم لمجموعة من التجارب التعليمية المتداخلة لتكوين الشخصية، ويحدث بطريقتين.

الطريقة الأولى: تتم عبر إعادة التدعيم (الاسوة)، أو التدعيم حدث يحدث بعد الاستجابة، والتدعيم إما إيجابي يزيد الاستجابة أو سلبي أنّ المثير غير مرغوب به يستبعد.

الطريقة الثانية: يحدث فيها التّعليم عن طريق التقليد.

إنّ الذين يؤمنون بنظرية التّعليم الاجتماعي يؤكدون التعزيز، والمكافأة والعقاب الذي حدث لنا طيلة حياتنا ترد استجاباتنا السلوكية إلى أحداث خارجية.

فالتّعليم والنمو الشخصي يحدث في أثناء فترة الحياة فإنّها تركز على رد الفعل اتجاهمثير معين.

(ص106)

المنحُث الرابع / نظرية التحليل النفسي

مقدمة:

تفسر النُّمو الاجتماعي من الطفولة حتى البلوغ فكل التجارب التي مرَّ بها الطفل في هذه المدة لتترك انطباعًا في نمو شخصيّة الطفل فعندما ينتقل الطفل من مرحلة جنسيّة إلى مرحلة أخرى يبدوون بأدراك

متطلبات النُّمو في مراحل
المراهقة وبواكير الشباب:

- تكوين علاقات جديدة
ناجبة مع رفاق السن.
- اكتساب الدور
الاجتماعي السليم.
- تقبل التغيرات الجسمية،
والتوافق معها

مطالب النُّمو في مرحلة الرشد

والتّضح:

- تنمية الخبرات المعرفية
والاجتماعية.
- اختيار الزوج أو الزوجة والحياة
الأسرية المستقلة.
- تكوين مستوى
اقتصادي، واجتماعي مناسب
ومستقر

مطالب النُّمو في مرحلة وسط

العمر:

- تحقيق مستويات من
النجاح الاجتماعي والمهني.
- تحقيق مستوى معيشي
ملائم.
- التعاون في تنشئة
الأطفال والمراهقين

دافعين عزيزين فيعتقد أنَّهما يخلقان حالة مستمرة من التوتر نتيجة حاجة الجسم إلى المتعة والرضاء والنظرية تنظر على أنَّهذا التوتر ناتج عن قوى ثلاث (الهُو - الأنا - الأنا الأعلى).
 الهُو: هي العاطفة لايمكننا التحكم بها، وتعكس رغبة في إرضاء السلوك الغريزي.
 الأنا: هو محاولة إرضاء رغبات إلهي بينما يوضع تحت المراقبة طلبا لمكون الثالث للشخصية.
 الأنا الأعلى: هو الضمير الذي يحكم كل سلوك أنَّه الجانب الأخلاقي الداخلي، وينمو من خلال احتكاك الطفل بوالديه مع أنَّ هذه النظرية اهتمت في فهم سلوك الإنسان إلا أنَّها لا يمكن أن تفسر كليًا التفسيرات المعقدة الذي تحدث في الأُسْر. (ص 107 - ص 108)

متطلبات النُّمو في مراحل الطفولة:

- تعلم الكلام، واكتساب اللغة.
- تعلم المشي، والانتقال من مكان لآخر.
- تعلم عمليات الضغط، والاعراج.
- تعلم المهارات الاجتماعية، والمعرفية الآزمة لشؤون الحياة.
- تكوين الضمير، وتمييز السلوكيات الصحية والخاطئة.
- تكوين المهارات الجسمية اللازمة للألعاب، والأنشطة الاجتماعية.
- تعلم مهارات الاستقلال الذاتي.

متطلبات النُّمو في مراحل المراهقة وبواكير الشباب:

- تكوين علاقات جديدة ناضجة مع رفاق السن.
- اكتساب الدور الاجتماعي السليم.
- تقبل التغيرات الجسمية، والتوافق معها.
- تحقيق الاستقلال الاجتماعي عن الوالدين والاصدقاء.
- تحقيق الاستقلال الاقتصادي.
- الاعداد، والاستعداد للزواج والحياة الأسرية.
- اكتساب القيم الدينية، والاجتماعية ومعايير الأخلاق في المجتمع.

مطالب النُّمو في مرحلة الرشد والنُّضج :

- تنمية الخبرات المعرفية والاجتماعية.
- اختيار الزوج أو الزوجة والحياة الأسرية المستقلة.
- تكوين مستوى اقتصادي، واجتماعي مناسب ومستقر.

مطالب النُّمو في مرحلة وسط العمر :

- تحقيق مستويات من النجاح الاجتماعي والمهني.
- تحقيق مستوى معيشي ملائم.
- التعاون في تنشئة الأطفال والمراهقين.
- التوافق مع الآخرين.

مطالب النُّمو في مرحلة الشيخوخة :

- تقبل حالات الضعف الجنسي، والمتاعب الصحية.
- تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي. (ص 108 - ص 109)

مطالب النُّمو في مرحلة

الشيخوخة :

- تقبل حالات الضعف الجنسي، والمتاعب الصحية.
- تقبل الحياة بواقعها الحالي لا الماضي

نظريات فرويد (مراحل النمو النفسي الجنسي) هو من رواد المدرسة التحليلية افترض أنَّ الفرد يولد ولديه طاقة تحريزية أساسية هي الشبق Libida وهي قوة حيوية وطاقة نفسية مستوية برتبة جنسية

هناك مناطق تتركز فيها الشبق بناء على مراحل النمو

المرحلة الفموية: Oral stage

من الميلاد حتى عامين.

- تتركز اللذة في المنطقة الفموية.

- يكون كل اهتمام الطفل ولذته في الغذاء

المرحلة الشرجية: stage Anal

2-3 سنوات.

- يتركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية

المنبُتُ الخامس / نظريات النّمو

توصل العلماء من خلال مناهج البحث إلى عدّة نظريات للنّمو، ولم توجد نظريّة واحدة كاملة ترتبط كل نظريّة باسم عالم من علماء النّفس وأهم نظريات النّمو.

1) نظريات فرويد (مراحل النمو النفسي الجنسي) هو من رواد المدرسة التحليليّة افترض أنّ الفرد يولد ولديه طاقة غريزيّة أساسيّة هي الشبق Libida وهي قوة حيويّة وطاقة نفسيّة مستويّة برغبة جنسيّة، وتتحرّك وتؤثر في السلوك، وهناك مناطق تتركز فيها الشبق بناء على مراحل النمو وهي : (ص 111

- المرحلة الفميّة: Oral stage من الميلاد حتى عامين.
- تتركز اللذة في المنطقة الفميّة.
- يكون كل اهتمام الطفل ولذته في الغذاء.
- يحصل الطفل على اللذة والرضا من مص الثدي أو الأصبع.
- المرحلة الشرجيّة: stage Anal 2-3 سنوات.
- يتركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية.
- يحصل الطفل على لذة وراحة من عمليّة الاخراج.
- المرحلة القضيبية: Phalic stage (العالم الرابع).
- يتركز مصدر اللذة في المنطقة القضيبية.
- يلعب الطفل بأعضائه التناسليّة، ويشعر باللذة.
- يهتم الطفل بالفروق الشرجيّة بين الجنسين، وميلاد الطفل والنشاط الجنسي للوالدين.
- تظهر عقدة أوديب (عند الذكور) وعقد اليكتر (عند الإناث). (ص 112)
- مرحلة الكمون: Latencyperiod (من العام السادس حتى البلوغ).
- لا يتركز الشبق في جزء معين من الجسم.
- ينتقل الاهتمام إلى الآخرين.
- يلاحظ استخدام حيل الدفاع النفسي.
- تحل عقدة أوديب وعقدة اليكتر حين يتوحد الطفل مع الوالد من نفس الجنس.

- المرحلة التناسليّة: Genctal stage (مرحلة المراهقة):
- يتركز الشبق في الأعضاء التناسليّة.
- يتم البلوغ الجنسي.
- يتم الاتجاه جنسيّاً نحو الجنس الآخر. (ص 113)

فالطفل عندما يمر بخبرة صادمة أو شاذة خلال مرحلة نموه فإن الطاقة الشبقية يحدث لها تشيبت عند مرحلة معينة.

وتؤدي إلى ظهور سمات شخصيّة شبة دائمة، ويظهر أثر ذلك فيما يعُد في مراحل النمو التالية، وقد ترتبط الطاقة الشبقية بأشخاص معينين يصبحون بمثابة موضوعات للحب Loveobjects وتحدث فرويد عن التوحد identification ويميز بين نوعين فيه وهي :

- توحد الانتكالي: Anaelytic ويكون في مرحلة الرضاعة بشكل واضح.
- التوحد الدفاعي: Defensive ويبدأ في مرحلة سن الرابعة حيث يعرف الطفل الفروق الجنسيّة ويتوحد الجنسين. (ص 114)

المرحلة القضيبية: Phalic stage (العالم الرابع).

- يتركز مصدر اللذة في المنطقة القضيبية.

- يلعب الطفل بأعضائه التناسليّة، ويشعر باللذة

مرحلة

الكمون: Latencyperiod)

من العام السادس حتى البلوغ).

- لا يتركز الشبق في جزء معين من الجسم.

- ينتقل الاهتمام إلى الآخرين

المرحلة التناسليّة: Genctal stage (مرحلة المراهقة):

- يتركز الشبق في الأعضاء التناسليّة.

- يتم البلوغ الجنسي

الشعور consciousness

ويتكوّن من كل شيء يعيه الفرد في لحظة معينة

فعمليات التوحد تحدث لاشعوريًا من جانب الفرد، والشعور يحدث على ثلاث مستويات وهي:

- الشعور consciousness ويتكون من كل شيء يعيه الفرد في لحظة معينة.
 - ما قبل الشعور preconsciousness يتكون من الذكريات المخزون التي لا يفكر بها الفرد في اللحظة، ولكن يتم استدعاؤها عن طريق تداعي الأفكار.
 - اللاشعور unconsciousness يتكون من الذكريات التي تؤثر في التفكير والسلوك وتظهر في التداعي الحر والتنويم الإيحائي والاحلام.
- وهناك حيل دفاعية لاشعورية لضبط الدفعات البدائية للهو، وعندما تتراكم الطاقة الشبقية وتتطلب التصريف أو حين يحتاج الأنا إلى حماية وهي:
- الكبت Repression / كبت الخبرات المؤلمة، والمقلقة ودفعها إلى حيز اللاشعور حتى تنسى.
 - التكوين العكسي Reaction Formation / يستخدم لضبط الرغبات المهددة حيث يقوم الفرد بأشكال سلوك عكس ما يلح لديه.

- الإسقاط Projection: حيث يلقي الفرد السلوك الذي لا يعجبه في نفسه على الآخرين.
- الإعلاء (التسامي) Sublimation: تحويل الطاقة الشبقية من موضوعات الجنس إلى ميول وأنشطة مقبولة اجتماعياً ولا علاقة لها بالجنس مباشرة.
- التبرير Rationalization: حيث يواجه الفرد موقفاً مهدداً للنا لتفسير السلوك الفاشل أو الخاطئ بطريقة مقبولة ومعقولة.
- الإزاحة Displacement: حين يواجه الفرد بإحباط فيوجه عدواته نحو موضوعات أو أشخاص غير تلك التي سببت الإحباط.
- النكوص regression: هو رد فعل للإحباط حين يرتد الفرد ويعود إلى سلوك (غير ناضج)

(ص 115)

نظرية بياجيه (مراحل النمو المعرفي):

- أهتم بياجيه بدراسة النمو المفاهيم الأساسية عند الطفل، وذكر عدة مبادئ أساسية لنظريته وهي:
- الإنسان يرث نزعتين أساسيتين هما:
- أ- التنظيم organization: وهو النزعة إلى تصنيف وتنسيق العمليات والخبرات في نظم مترابطة متماسكة .
 - ب- التكيف Adaptation: وهو النزعة للتوافق مع البيئة خلال التعامل المباشر معها.
- العمليات العقلية العليا تسعى إلى تحقيق التوازن؛ ولكي ينقل الخبرات إلى المعرفة يمر بعمليتين مكملتين لنزعتي التنظيم والتكيف وعمليات التوازن هما:
- 1- الاستيعاب: حيث يستجيب للمواقف الجديدة كما سبق أن استجاب لمواقف مماثلة في الماضي .
 - 2- التوافق: هو عملية تعديل الطفل لتصوراته للعالم كخبرات جديدة مما يؤدي إلى تغييرات بناء المعرفة لديه. (ص 115 - ص 116)

مراحل النمو المعرفي ومظاهره عند بياجيه:

- 1) المرحلة الحركية (العامان الأولى): (من الميلاد حتى شهر واحد) نشاط انعكاسي وممارسة الأفعال المنعكسة البدائية إدراك متمركز حول الذات لا يفرق بين الذات والأشياء الأخرى.
- (1-4 شهور) ردود فعل أولية استطلاع ومبادرات بدائية بداية التأزر بين اليد والفم.
- (4-8 شهور) ردود فعل ثانوية. تناول متزايد وتأمل الأشياء. بداية تقليد وتكوين علاقة إدراكية. وتكرار الأنشطة المثيية. نمو التأزر بين الفم واليد.

ما قبل الشعور

preconsciousness

يتكون من الذكريات

المخزون التي لا يفكر بها

الفرد في اللحظة، ولكن يتم

استدعاؤها عن طريق تداعي

الأفكار

اللاشعور

unconsciousness

يتكون من الذكريات التي

تؤثر في التفكير والسلوك

وتظهر في التداعي الحر

والتنويم الإيحائي والاحلام

هناك حيل دفاعية لاشعورية

لضبط الدفعات البدائية للهو،

وعندما تتراكم الطاقة الشبقية

وتتطلب التصريف أو حين

يحتاج الأنا إلى حماية

الكبت Repression /

كبت الخبرات المؤلمة،

والمقلقة ودفعها إلى حيز

اللاشعور حتى تنسى

التكوين العكسي Reaction

Formation / يستخدم

لضبط الرغبات المهددة حيث

(8 - 18 شهرًا) تنسيق النشاط وتطبيقه في مواقف جديدة تقليد النشاط. مبادرة نشاط أكثر القيام بسلوك مألوف للتعامل مع المواقف الجديدة.

(12 - 18 شهرًا) ردود فعل ثلاثية. الإدراك والسلوك يصبح أكثر استكشافًا وتجريبًا.

(18 - 24 شهرًا) ابتكار وسائل جديدة بداية التخيل والكلام.

يقوم الفرد بأشكال سلوك
عكس ما يلع لديه

الاسقاط Projection: حيث
يلقى الفرد السلوك الذي لا
يعجبه في نفسه على الآخرين

الإغلاء (التسامي)

Sublimation : تحويل

الطاقة الشبعية من موضوعات

الجنس إلى ميول وأنشطة

مقبولة اجتماعيًا ولا علاقة لها

بالجنس مباشرة

2) المرحلة قبل الإجرائية (مقابل العمليات 2-7 سنوات) تازرين التنظيمات. نمو اللغة والتمركز حول الذات القيام باستجابات جديدة. الاهتمام بالتفكير الرمزي نمو التفكير الحدسي (بين 4-7 سنوات) الاحيائية (أي اعتبار الأشياء الغير حية حية) تكون المعرفة بأربعة محددات هي:

1- التركيز: يتركز انتباه على عنصر واحد في الموقف مع إهمال الباقي.

2- عدم الثبات: في المحافظة على الخصائص والصفات المستمرة.

3- التركيز على العناصر الثابتة في الواقع ونقص إمكان متابعة أو فهم الخصائص الدينامية .

4- عدم إمكانية رجوع الفكر للعكس .

3) مرحلة العمليات الحسية (الاجراءات المادية 7-11 سنة) تصنيف الأشياء المادية (المحسوسة) والخبرات المادية إلى فئات مادية. أي عدم إمكان تعميم الخبرات نظريًا أو على مستوى افتراضي.

تتم انجازات أربعة أمور رئيسية هي:

1- التوزيع: القدرة على تركيز الانتباه على أكثر من عنصر في وقت واحد.

2- الثبات: المحافظة على الخصائص والصفات المستمرة.

3- بداية إدراك التغيرات في الأشياء أو المواقف: من خلال التتابع الدينامي الكلي.

4- قابلية الفكر العكسي.

4) مرحلة العمليات الصورية (الاجراءات الشكلية - المراهقة) نمو التفكير المجرد والقدرة على حل المشكلات، والقدرة على التحديد والتصور الافتراضي.

هناك فئات أربع رئيسية هي:

1- تخيل بدائل عديدة لتفسير نفس الظاهرة.

2- استخدام آراء أو مقترحات تبتعد عن الواقع أو الحقيقة.

3- استخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الفرد نفسه ولكن لها تعريف مجرد.

4- استخدام رموز للرموز وفهم الكتابات والأمثلة. (ص 117-119)

التبرير Rationalization:

حيث يواجه الفرد موقفًا

محددًا لأننا لتفسير السلوك

الفاشل أو الخاطئ بطريقة

مقبولة ومعقولة

نظرية إريكسون: (مراحل النمو النفسي الاجتماعي)

هي من النظريات الانفعالية، وطرق التوفيق بينها وبين متطلبات البيئة الاجتماعية.

ووازي بين مراحل النمو الاجتماعي التي قدمها هو بين مراحل النمو النفسي الجنسي التي قدمها فرويد.

ملخص نظرية إريكسون عن مراحل النمو النفسي الاجتماعي ومظاهره:

• مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (الميلاد - عام): اكتساب الثقة الأساسية والتغلب على عدم الثقة . تحقيق الأمل والتفاعل الاجتماعي مع الوالدين.

• مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك (2-3 سنوات): اكتساب التحكم الذاتي، ومكافحة الشك

والخجل. تحقيق إرادة التفاعل الاجتماعي مع الوالدين والرعاة .

• مرحلة المبادرة مقابل الذنب (4-5 سنوات): اكتساب المبادرة، والتغلب على الشعور بالذنب

تحقيق غرض التفاعل الاجتماعي مع الأسرة.

• مرحلة الاجتهاد مقابل القصور (6-11 سنة): بناء على الثقة السابقة والتحكم الذاتي والمبادرة

لينمو لديه الاجتهاد والمثابرة وفي المقابل ينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة.

الإزاحة Displacement: حين

يواجه الفرد بإحباط فيوجه

عدواته نحو موضوعات أو

أشخاص غير تلك التي بسبب

الإحباط

النكوص regression: هو

رد فعل للإحباط حين يرتد

الفرد ويعود إلى سلوك (غير

- مرحلة ذاتية مقابل تشوش الدور (12 - 18 سنة) (والمرحلة): اكتساب الشعور بالذاتية والتغلب على تشوش الدور، وتحقيق الولاء التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن ونماذج القيادة.
- مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر): اكتساب التواد والألفة وتجنب الانعزال، وتحقيق حب التفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء والزوج.
- مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط): اكتساب الشعور بالإنتاج والاثمار والتولد وتجنب الشعور بالركود وتحقيق الرعاية والتفاعل الاجتماعي مع الأسرة ورفاق العمل.
- مرحلة التكامل مقابل اليأس: اكتساب الشعور بالتكامل وتجنب الشعور باليأس تحقيق الحكمة التفاعل الاجتماعي مع كل البشر. (ص 120 - 123)

نظريات أخرى:

❖ نظرية هول (التلخيص السلوكي)

- الإنسان في مرحلة نموه يمر خلال مراحل تتفق مع سلم نشوء وتطور الجنس فالتغيرات في سلوك الفرد نتيجة النضج التقدمي الذي يلخص، ويعيد العمليات الطويلة والبطيئة في نمو وتطور النوع.
- التاريخ التطوري للفرد يلخص نشوء وتطور الجنس البشري كله.
- تظهر في سلوك الطفل تصرفات غير مقبولة للسلوك الناضج الاجتماعي، ولكن يقبل كخطوة ضرورية في سبيل النضج الاجتماعي.
- الطفل في رحلة نموه يتعدل سلوكه المضطرب تلقائيًا مع تطور النمو نحو مستويات أعلى.
- ظهور السمات السلوكية غير المرغوبة في الطفولة يحول دون ظهورها في الرشد.
- في مرحلة الطفولة (من 4-8 سنة) يلخص الفرد فترة إنسان ما قبل التاريخ، وحتى فجر الحضارة البشرية.
- وفي أواخر مرحلة الطفولة (8-12 سنة) يمر الطفل خلال رحلة التاريخ المبكر للإنسان، ثم يتدرج نحو أشكال أعلى من الطموحات البشرية وحب التجمع.
- وفي المراهقة تمثل تغييرات البلوغ ميلادًا جديدًا لسمات إنسانية أعلى.
- وفي الشيخوخة يتجه النمو نحو التدهور الفعلي. (ص 123 - 124)

❖ نظرية جيزيل (التاريخ التطوري للطفل): تتلخص نظرية جيزيل في مقولات رئيسية أهمها

- النمو يؤدي إلى تنظيم متقدم لأشكال السلوك.
- السلوك في كل مراحل النمو يسير على نسق خاص. (ص 125)

- ❖ نظرية سيرز (التعلم الاجتماعي): أهتم بدراسة سلوك الطفل مركزًا على الاعتماد والتوحد، وإن سلوك الطفل متعلم، ويقوم الوالدان بضبطه وتوجيهه وتعليمه، ويرى أن التوحد أهم أساليب اكتساب الطفل للسلوك الأنضج. (ص 125)

- ❖ نظرية سكينر (السلوكية): تعتبر أن النمو ببساطة يعبر عن ما نتعلم فالتعليم عملية مستمرة لا حدود لها مدى الحياة، ويركز على السلوك الملاحظ، ويمكن التنبؤ بسلوك الفرد وضبطه. ولم يقدم سكينر نظرية شاملة للنمو، ولكن يقول إن نمو الطفل هو عملية بناء مكوناتها الخبرات التي تتراكم الواحدة على الأخرى لتكون الشخص. (ص 125-126)

❖ نظرية ماسلو (الإنسانية): يعتبر ابراهام ماسلو خير من وفق بين نظرية التحليل النفسي

- والمدرسة السلوكية، وخرج بنظرية ثالثة وهي النظرية الإنسانية.
- واهم ما قدم ماسلو آراء عن النمو ومن أهمها ما يلي:
- كل فرد يولد وله طبيعة داخلية أساسية، وهذه الطبيعة الداخلية تشكلها الخبرات والأفكار

المرحلة العرقيّة (العامان الأولى): (من الميلاد حتى شهر واحد) نشاط انعكاسي وممارسة الأفعال المنعكسة البدائية إدراك متمركز حول الذات لا يفرق بين الذات والأشياء الأخرى

المرحلة قبل الإجرائية (ما قبل العمليات 2-7 سنوات) تأزربين التنظيمات. نمو اللغة والتمركز حول الذات القيام باستجابات جديدة. الاهتمام بالتفكير الرمزي نمو التفكير الحدسي (بين 4-7 سنوات) الاحيائية (أي اعتبار الأشياء الغير حية حية)

مرحلة العمليات الحسية (الإجراءات المادية 7-11 سنة) تصنيف الأشياء المادية (المحسوسة) والخبرات المادية إلى فئات مادية. أي عدم إمكان تعميم الخبرات نظريًا أو على مستوى افتراضي

مرحلة العمليات الصورية (الإجراءات الشكلية -

المراهقة) نمو التفكير المجرد
والقدرة على حل المشكلات،
والقدرة على التحدد
والتصور الافتراضي

نظرية هول (التلخيص

(السلوكي)

- الإنسان في مرحلة نموه
يمر خلال مراحل تتفق مع سلم
نشوء وتطور الجنس والتغيرات
في سلوك الفرد نتيجة النضج
التقدمي الذي يلخص، ويعيد
العمليات الطويلة والبطيئة في
نمو وتطور النوع

نظرية سيرز (التعلم

الاجتماعي): أهتم بدراسة

سلوك الطفل مركزاً على

الاعتماد والتعود، وإنَّ سلوك

الطفل متعلم، ويقوم الوالدان

بضبطه وتوجيهه وتعليمه

نظرية سكينر (السلوكية):

تعتبر أنَّ النمو ببساطة يعبر

عن ما نتعلمه فالتعليم عملية

مستمرة لا حدود لها مدى

الحياة، ويركز على السلوك

الملاحظ، ويمكن التنبؤ بسلوك

الفرد وضبطه

اللاشعورية والمشاعر، وهذه الأفكار لا تسيطر على سلوكه، ويتاح للطفل فرصة الاختيار في رحلة نموه.
- الأطفال لديهم حاجات أساسية هي الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن والحب والانتماء
والتقدير وتحقيق الذات.

- يلعب الوالدان والمربون دوراً هاماً في إعداد الأطفال للقيام بالاختيارات المتعلقة لإشباع حاجاتهم
الأساسية، وعليهم أن يساعدوا الأطفال، ويتيحوا لهم فرصة النمو دون أن يحاولوا تشكيل نموهم والتحكم فيه.
وبذلك يتحقق للطفل التوافق وتحقيق الذات. (ص126)

❖ تعليق على نظريات النمو :

أنه لا توجد حتى الآن نظرية واحدة شاملة، وكاملة عن النمو فكل النظريات أخذت جانب أو عنصر
معين، وتعتبره الأهم في النمو. (ص 127)

المنحأ السادس / تعلم فنا لوالديه، وأثر التنشئة الوالديه في تشكيل شخصية الأبناء

التمهيد :

الطفولة صانعة المستقبل من حق الطفل أن يحسن الوالدان تنشئتهم وتأييدهم، وأكدوا علماء النفس
والاجتماع والتربية على أهمية التنشئة الاجتماعية خلال رحلة الطفولة والرشد والمراهقة.
فالتربية كفن إلى أن يبلغ الإنسان حد الكمال المناسب له.
وتعد التنشئة الوالديه النمط المميز للتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، ولها قواعد وأصول وهي أولى
العمليات الاجتماعية وأخطرها؛ لأنها الداعمة الأولى التي تركز عليها مقومات الشخصية.
فعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية يتعلم الفرد فيها:

- معايير وقيم ومعرفة واتجاهات وأنماط سلوك.
- يتحول فيها من كائن بيولوجي لآخر اجتماعي مسئول.
- الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه.
- ضبط السلوك وآليات إشباع الحاجات .
- العناصر الثقافية للجماعة. (ص 129 - 130)

فن التربية الوالديه: الوالدان هم أول معلمين لأبنائهم، ويحتاج الآباء إلى معرفة خصائص نمو الأبناء
لمعرفة كيفية التوافق مع التغيرات النمائية للأبناء، وتعديل والديتهم بناء على ذلك وليختاروا الاستراتيجية
الناجحة للتعامل معهم وفق تلك التغيرات.

وكل ما يقدم للآباء ماهي إلا نصائح وتوجيهات قد تكون فعالة مع بعض الوالدين، وغير فعالة مع
البعض الآخر.

والوالديه تتطلب الكثير من الطاقة والجهد والكثير من الحكمة، ولابد أن يبحث الوالدان عن الأساليب
المثالية أو على الأقل الملائمة للتعامل مع الاطفال، واكتساب قدرة على فهم خصائص المرحلة التي
يمرون بها. (ص 10 - 131)

مشكلة فن التربية تشمل في أن كثيراً من الآباء يفضلون تربية أبنائهم بالطريقة التي تربوا بها، فالصراع
بين الآباء والاطفال إنما يدل على عدم تفهم الآباء لخصائص واحتياجات أطفالهم، وسبب ذلك الفقر
الثقافي للوالدين. (ص 132 - 137)

هناك ثلاث نماذج اساسية هي :

1- نموذج الممارسة الضعيفة: بحيث لا يوضع للطفل القواعد والحدود، وهكذا ينشأ الطفل يفتقر إلى

نظرية ماسلو (الإنسانية): يعتبر
ابراهام ماسلو خير من وفق
بين نظرية التحليل النفسي
والمدرسة السلوكية، وخرج
بنظرية ثالثة وهي النظرية
الإنسانية

كل فرد يولد وله طبيعة
داخلية أساسية، وهذه الطبيعة
الداخلية تشكلها الخبرات
والأفكار اللاشعورية
والمشاعر، وهذه الأفكار لا
تسيطر على سلوكه، ويتاح
للطفل فرصة الاختيار في رحلة
نموه

الأطفال لديهم حاجات أساسية
هي الحاجات الفسيولوجية
والحاجة إلى الأمن والحب
والانتماء والتقدير وتحقيق
الذات.

أنه لا توجد حتى الآن نظرية
واحدة شاملة، وكاملة عن
النمو فكل النظريات أخذت
جانبا أو عنصر معين، وتعتبره
الأهم في النمو

الطفولة صانعة المستقبل من
حق الطفل أن يحسن الوالدان

مقومات الشخصية السوية القادرة على التكيف الجيد على مواجهة مشكلات الحياة.

- 2- نموذج الممارسة الصارمة: يكون سلوك محكوم بقواعد ثابتة لا تتغير مهما كانت الظروف وتتميز بتسلط الوالدين والصرامة والقسوة والمبالغة في الرعاية، والحامية والتحكم لدرجة تقيد حركة الطفل وحرية، فيخلق شخصية ضعيفة، والفشل في الاندماج ومواجهة مشكلات الحياة.
- 3- نموذج الممارسة المرنة: هي القواعد العامة لبعض الآباء التي يمكن أن تتعدل حسب الظروف وتتضمن المرونة التسامح التقدير العالي للذات تحمل المسؤولية فالطفل الذي يعيش في هذا النموذج يكون قادرًا على الاعتماد على النفس، وممارسة الاستقلال والتحرر والمرونة والاستبصار. (ص 152 - 155)

أهم المؤثرات في التربية الوالدية : وهي نوعان

(1) الاتجاهات الوالدية : تعريف الاتجاهات الوالدية كما عرفها أيزنك هي تلك الأساليب والوسائل التي اكتسبها الوالدان من خلال خبراتهم الحياتية المختلفة ومن خلال تنشئتهم والتي أصبحت تؤثر في سلوكهم، وفي التعامل مع أبنائهم. وهي تأخذ صورة تكوينات نفسية لدى الوالدين نحو تربية أبنائهم وتوجه سلوكهم أثناء التعامل معهم. (ص 155-156)

❖ أهمية الاتجاهات الوالدية: تكمن أهميتها في تكوين شخصية الطفل إمّا إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، أو إلى انتقامه من المجتمع والمحيطين به. وهناك عوامل نفسية أو تاريخية أو اقتصادية تجعل الوالدين يأخذون بإحدى النمطين ومن بين تلك العوامل:

- 1- الأسر العربية ميّالة إلى تشجيع خروج الطفل عن طفولته تشجيعهم إلى أخذ لغة الكبار والطفل الذي لم يفعل ذلك تستخدم ضدة الرفض والاهمال، أو القسوة أو التفرقة بين الأطفال.
- 2- إنّا للأسر العربية توجي للأطفال تقبلها ورضاها عن خضوع الطفل واستسلامه لها.
- 3- جهل الوالدين بطريقة تربية الطفل فيتخذون اتجاها عشوائيا في التربية (ص 156-157)

❖ المهارات الوالدية : فالمهارات هي فنيات يحتاج إليها كل فرد لأداء أي نشاط بدقة وبراعة ويتم اكتسابها من خلال التدريب والممارسة كما يراه (ماري باناش وجرجوري) (ص 167)
أ- المكافآت: هي الأساليب المحببة للطفل؛ لأنّها لها أثارة وتشويق وخاصة إذا لم يكن للطفل علم بها.

ب- العقوبات: هي الأساليب التي لا يحبها الطفل خاصة إذا كانت عبارة عن حرمان من شيء يحبه، فالتأديب الجيد لا يعني العقاب؛ لأنه يجعل الطفل غاضبًا ومتمردًا.

- لا يعني السيطرة الكاملة بل من خلال إقامة علاقة صحيحة بين الآباء والأبناء، وترك الحرية للطفل ليتعلم ما يحتاج معرفته.

- لا يعني قهر الطفل فعندما يتعلم الطفل من أخطائه يصبح قادر على مواجهة الحياة بطريقة طبيعية

فالتأديب عملية مستمرة، والتأديب هي عملية تعليمات دقيقة وواضحة، فالوضوح يساعد الطفل على تنظيم سلوك الأطفال. (ص 158 - 163)

(2) ردود فعل الآباء والأمهات تجاه المشاعر السلبية للأبناء: تؤدي ردود الأفعال السلبية اتجاه الأبناء إلى عدم تواصل الأبناء مع الآباء، والبحث عن البديل؛ فعلى الوالدين تحديد مشاعر الطفل والتعرف عليها، ويمكن أن يعبر الآباء عن تقبلهم لهذه المشاعر بصوت أو كلمة فرفض المشاعر يؤدي إلى تثبيط عزيمتهم، ويتغير سلوك الطفل. (ص 163 - 165)

(3) لغة الأوامر في الحوار بين الآباء والأبناء: وتتمثل في ثلاث صور وهي:

تنشئتهم وتأديبهم، وأكثروا علماء النفس والاجتماع والتربية على أهمية التنشئة الاجتماعية خلال رحلة الطفولة والرشد والمراهقة

فن التربية الوالدية: الوالدان هم أول معلمين لأبنائهم، ويحتاج الآباء إلى معرفة خصائص نمو الأبناء لمعرفة كيفية التوافق مع التغييرات النمائية للأبناء، وتعديل والديتهم بناء على ذلك وليختاروا الاستراتيجية الناجحة للتعامل معهم وفق تلك التغييرات

مشكلة فن التربية تشمل في أن كثيراً من الآباء يفضلون تربية أبنائهم بالطريقة التي تربوا بها، فالصراع بين الآباء والأطفال إنما يدل على عدم تفهم الآباء لخصائص واحتياجات أطفالهم، وسبب ذلك الفقر الثقافي للوالدين

نموذج الممارسة الضعيفة: بحيث لا يوضع للطفل القواعد والحدود، وهكذا ينشأ الطفل يفتقر إلى مقومات الشخصية السوية القادرة على التكيف

- التوجيهات (افعل كذا).
- طلبات (افعل لي كذا).
- نواه (لا تفعل).

فالبنين لا يستجيبون للأوامر فهم بحاجة مستمرة للتوجيه خلاف البنات؛ لأنها أم للمستقبل ومساعدتها بالمنزل هو بمثابة تدريب على تحمل المسؤوليات في المستقبل. (ص 165 - 167)

4) حوار التفاوض بين الآباء والأبناء: هو يلجأ الآباء لعقد اتفاقاً بينهم وبين الأبناء من خلال أن يحقق الطفل أمر، أو تنفيذ طلب أو التوقف عن سلوك مقابل تحقيق له بعض رغباته من قبل الآباء. (ص 167)

5) أنواع اللغة السلبية في الحوار بين الآباء والأبناء: وتتمثل في الآتي: (القسوة - الأوامر - التأنيب - التهديد بالعقاب - النقد - الرفض).

6) أنواع اللغة الإيجابية في الحوار بين الآباء والأبناء: وتتمثل في الآتي: العبارات الدالة على التسامح - العبارات الدالة على إظهار الحب - العبارات الدالة على العطف. (ص 169)

الفصل الرابع / الإرشاد الأسري في مواجهة الأزمات الأسرية من صفحة (173 حتى 181)

المبحث الأول / الأزمات الأسرية طبيعتها وأنواعها

طبيعة الأزمات الأسرية :

لا تخلو الحياة الأسرية، والزواج من الأحداث التي تؤدي لحدوث أزمات، وتنقسم الأزمات الأسرية إلى الآتي:

- 1- أسرة البناء الفارغ: يعيش أفرادها في أضيق الحدود.
- 2- الانفصال الإرادي بالطلاق أو الهجر.
- 3- الأزمات الناتجة عن مسببات خارجية كالترمل.
- 4- الكوارث الخارجية بسبب الأمراض أو الإعاقة.

❖ من مسببات الأزمات والمشكلات والتفكك الأسري:

- 1- عدم فهم كل الزوجين لنفسه وطباع الطرف الآخر.
- 2- عدم الاتفاق على آلية للاهتمام بالأبناء.
- 3- الزواج الذي ينشأ عن طمع أحد الطرفين في الآخر.
- 4- عدم نضج الأزواج .
- 5- بعض الأمراض والعياهات الجسميّة والإعاقة.

ويشير التفكك الأسري إلى انهيار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالالتزامات بصورة مرضية. (ص 173 - 175)

أنواع الأزمات الأسرية:

1- الطلاق : مفهوم الطلاق في اللغة: مأخوذ من الإطلاق وهو الإرسال والترك. الطلاق في الاصطلاح: هو إنهاء العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون ويترتب عليه إزالة ملك النكاح. الطلاق في الشرع:

- 1- عند الحنفية (رفع قيد النكاح في الحال، أو المال بلفظ مخصوص).
- 2- عند المالكية (حل العصمة المنعقدة بين الزوجين).

3- عند الشافعية (هو اسم لحل قيد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه).

4- عند الحنابلة (حل قيد النكاح).

أما التعريف الاجتماعي: هو انحلال الزواج القائم الذي يكون بين الزوجين على قيد الحياة، ولكنهما أحرار في زواجهما مرة ثانية. (ص 175 - 176)

وينقسم الطلاق إلى أقسام هي:

- 1) طلاق رجعي: يجوز أن يراجع زوجته بدون عقد جديد ولا صداق.
 - 2) طلاق بائن بينونه صغرى: ينهي الميثاق ولا يحق إرجاع زوجته إلا برضاها وعقد جديد وصداق.
 - 3) طلاق بائن بينونه كبرى: إذا طلق زوجته ثلاثاً فلا يرجعها إلا إذا تزوجت غيره زوجاً صحيحاً وطلقها.
- (ص 177 - 178)

2- الترمول: يؤدي موت أحد الزوجين إلى تغيير الدور الاجتماعي للشريك الباقي على قيد الحياة ويطلق على الزوجة التي مات زوجها أرملة، والزوج الذي ماتت زوجته بأرمل. ويعد موت أحد الزوجين عاملاً من عوامل التفكك الأسري.

فالأدوار الجديدة لكل من الأرملة والأرملة تختلف في جوانب عديدة فيكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجياً واجتماعياً إذا قورنت بدور الأرملة من بين هذه الأسباب:

1- أن الزواج يكون أكثر أهمية بالنسبة للمرأة من الرجل في كثير من المجتمعات فأنتهى الزواج يعني انتهاء دور حيوي بالنسبة للزوجة خلاف الزوج.

- 2- يحدث غالباً أن الأرملة لاتجد تشجيعاً اجتماعياً على الزواج مرة ثانية .
- 3- يرتبط بذلك أن مشكلات الأرملة المتصلة بتحمل المسؤولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر في مستوى المعيشة الذي يستعرض بشكل أو بآخر للهبوط خلاف الأرملة.
- 4- تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعية قيوداً أكثر مما يواجه الأرملة، ويرجع ذلك أساساً إلى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلاً للسلام اجتماعياً وأكثر ميلاً إلى الاستسلام لظروفها الجديدة. (ص 178 - 180)

3- الهجر: معناه ترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهاؤها أو التهرب من مسؤولياتها. ويكون نتيجة لخلاف بينهما، ويتم بدون اتفاق مسبق، وقد يتزوج الزوج بدون إعلان عن ذلك لأفراد الأسرة، وتختلف ظواهر الهجر باختلاف الطبقات.

وللهجر آثار سلبية في الأسرة، ويترتب على ذلك العديد من المشكلات العاطفية والأخلاقية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية. (ص 181)

المبحث الثاني / الإرشاد النفسي والصحة النفسية للأسرة

الإرشاد النفسي والأسرة:

يهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسرية وكيفية التعامل مع المشكلات الأسرية، وتحقيق التوافق في هذا المجال لما في ذلك من تقوية، وتحصين للأسرة إزاء ضغوط الحياة وتوابعها المؤثرة على الأبنية المختلفة لشخصية الفرد.

وأهم هذه المشكلات الأسرية التي يتعرض لها علم النفس الإرشادي هي:

1-

العصابية الوالدية: أحياناً قد يتجاوز القلق حدود السوي لدى بعض الوالدين، ويترك بصماته في علاقة الوالدين أكثر ميلاً للانحراف فتغيب عند الطفل القدوة الحسنة.

نموذج الممارسة الصارمة: يكون سلوكه محكوم بقواعد ثابتة لا تتغير مهما كانت الظروف وتتميز بتسلط الوالدين والصرامة والقسوة والمبالغة في الرعاية، والحامية والتحكم لدرجة تفيد حركة الطفل وحرية، فيخلق شخصية ضعيفة، والفشل في الاندماج ومواجهة مشكلات الحياة

نموذج الممارسة المرنة: هي القواعد العامة لبعض الآباء التي يمكن أن تتعدل حسب الظروف وتتضمن المرونة التسامح التقدير العالي للذات تحمل المسؤولية

الاتجاهات الوالدية: تحمّن أهميتها في تكوين شخصية الطفل إما إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، أو إلى انتقاه من المجتمع والمحيطين به

الأسر العربية ميّالة إلى تشجيع

وكذلك هناك اضطرابات سلوكية أخرى تغشي العلاقات بين الوالدين والأولاد، فهنا يكون من نصيب المرشد الأسري لتصحيح هذه السلوكيات.

-2

قوق الوالدين: وتظهر في حالة الاغتراب عن الذات، وعن الجماعة في جرائم عقوق الأبناء للأباء.

-3

ترتيب الأبناء ومركزهم في الأسرة: يلعب العمر والنوع، وعدد الأبناء دورًا هامًا في إظهار بعض المشكلات الأسرية التي تحتاج خطة إرشادية وعلاجية.

-4

أولاد الزواج السابق: كثير منهم يتعرض لأسوأ معاملة من الإهمال والتسلط والتفرقة الأمر الذي يستلزم جهود علاجية لجميع الأفراد. وهناك الإرشاد الزواجي الذي يجب أن يبدأ قبل الزواج؛ لأنَّ مهمته الأعظم تكون مع بدايات الزواج ليواجه المشكلات، وقد تستمر مع تقدم الزواج ليعالج مشكلات، وانحرافات سلوكية يضطلع بمواجهتها الاخصائي والمرشد النفسي. (ص 183 - 185)

الصحة النفسية والأسرة:

الصحة النفسية هي حالة نفسية دائمة نسبيًا يكون فيها الفرد متوافقًا نفسيًا مع ذاته وبيئته حيث يكون قادرًا على تحقيق ذاته، وتوظيف إمكانياته فضلًا عن قدرته على مواجهة مطالب الحياة من خلال حلول توافقية.

فمن وظائف الأسرة تنمية الصحة النفسية لأفرادها منذ ولادتهم إلى أرذل العمر، ويكون عملية متبادلة بين الزوجين؛ فالسعادة الزوجية خير متاع الدنيا وأساس الأسرة الصالحة فالمتزوجين أفضل من غير المتزوجين في الصحة النفسية والعقلية والجسمية حسب ما أثبتته الدراسات. (ص 185 - 186)

المتعة النفسية والاستقرار الشخصي:

من خلال الإحساس بالوالدية السوية يحدث الشعور بالدفء للأبناء، وتتحقق المتعة النفسية أكثر للوالدين عندما يتحقق الإنجاب.

فالوالدان الذين لا يرغبون بالإنجاب لا يتمتعون بالصحة النفسية، وكذلك رفض الزواج تكون تنشئتها غير سوية فهي تنصف بالأناثية والعصابية والهروب من تحمل المسؤولية. (ص 186 - 187)

المتعة الجنسية:

فمن إحدى أهداف الأسرة هو إتمام المتعة الجنسية للطرفين ولا يتم ذلك إلا من خلال الزواج الشرعي.

فالأُسرة المتمتعة بالصحة النفسية يتمتع أفرادها بالصفات الآتية:

-1

إحساس بالسعادة مع الذات والآخرين.

-2

لتوافق في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والأسرية والمهنية، وشعور أفرادها بالرضا والحياة السعيدة.

-3

شباع مطالب الحياة والعمل على تحقيقها.

-4

فهم الذات وإمكانياتها.

-5

خروج الطفل عن طفولته
تشجيعهم إلى أخذ لغة الكبار
والطفل الذي لم يفعل ذلك
تستخدم ضدة الرضخ والإهمال،
أو القسوة أو التفريق بين
الأطفال

من مسببات الأزمات
والمشكلات والتفكك الأسري:

1- عدم فهم كل الزوجين
لنفسه وطباع الطرف الآخر.

2- عدم الاتفاق على آلية
للاهتمام بالأبناء.

3- الزواج الذي ينشأ عن
طمع أحد الطرفين في الآخر

الطلاق في الاصطلاح: هو إنهاء
العلاقة الزوجية بحكم الشرع
والقانون ويترتب عملية إزالة
ملك النكاح

أما التعريف الاجتماعي: هو
انحلال الزواج القائم الذي
يكون بين الزوجين على قيد
الحياة، ولكنهما أحرار في
زواجهما مرة ثانية

الأدوار الجديدة لكل من

لتكامل النَّفسي.

فالأُسرة تُؤثر على النمو النفسي للأبناء سلبيًا أو إيجابيًا حيث إنَّ الأُسرة السعيدة تُعتبر بيئةً نفسيَّةً صحيَّةً كما أنَّ الأُسرة المضطربة تُعتبر بيئةً نفسيَّةً سيئةً يمكن أن تُقرَّر لنا الانحرافات النفسيَّة والأمراض الاجتماعيَّة. (ص 187 - 189)

الإرشاد الوالدي والنظريات التي يستند إليها:

-1

1 - لنظريَّة المعرفة السلوكيَّة: هدف النظريَّة هي تصحيح البناء الخاطئ للمعلومات، وفي تعديل الأفكار والاعتقادات والافتراضات المختلفة وظيفيًّا والتي تعمل على الإبقاء على أنماط السلوك والانفعالات، ويتحدد دور المرشد في أمرين أساسيين هما:

-2

نُ يعمل المرشد على تحليل ونقد أفكار ومعتقدات الوالدين الخاطئة.

-3

واجهت العميل بالأفكار الخاطئة من أجل تصحيحها بعد مناقشتها معه. هناك مجموعة من المبادئ التي تمثل أساس الاتجاه المعرفي السلوكي:

-1

لمعرفة لها دور أساسي في جوانب التعلم الأساسي .

-2

لمعرفة والوجدان والسلوك تربطهم علاقة متبادلة سببية.

-3

لاتجاهات والتوقعات والأنشطة المعرفية الأخرى لها دور أساسي في إنتاج، وفهم كل من السلوك وتأثير العلاج والتنبؤ بهما.

-4

لعمليات المعرفة تندمج معا في نماذج سلوكيَّة.

فالعلاج المعرفي السلوكي عند (بيك) عبارة عن أسلوب علاجي يحاول تعديل السلوك لدى العميل من خلال التأثيرات في عمليات التفكير حيث يؤدي تغيير المعارف إلى تغيير في السلوك. ويمكن الاستفادة من هذه النظريَّة في برنامج إرشاد الوالدين على النحو الآتي:

أولا المستوى المعرفي :

-1

بصير الوالدين بأهميَّة دورهما في حياة الطفل.

-2

زيادة وعي الوالدين وإدراكهما لخصائص وحاجات طفلها في مراحل النمو المختلفة وخاصة مرحلة الطفولة المبكرة.

-4

مناقشة بعض الأفكار غير المنطقيَّة الخاطئة التي تسيطر على الوالدين .

-5

تحديد أنواع الانفعالات غير المناسبة، والمرتبطة بالأفكار الخاطئة الموجودة لدى الوالدين.

الأرمل والأرملة يختلفون في جوانب عديدة فيكون الدور الجديد للأرملة أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجيًّا واجتماعيًّا إذا تورنت بدور الأرمل

تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعيَّة قيودًا أكثر مما يواجه الأرمل؛ ويرجع ذلك أساسًا إلى أنَّ المرأة بوجه عام أكثر ميلاً للسلام اجتماعيًّا وأكثر ميلاً إلى الاستسلام لظروفها الجديدة

الهجر: معاناة ترك الحياة الزوجيَّة والتفكير في إنهايتها أو التهرب من مسؤولياتها. ويكون نتيجة لخلاف بينهما، ويتم بدون اتفاق مسبق، وقد يتزوج الزوج بدون إعلان عن ذلك لأفراد الأسرة، وتختلف ظواهر الهجر باختلاف الطبقات

يهدف الإرشاد الأسري إلى مساعدة أفراد الأسرة على فهم الحياة الأسريَّة وكيفية التعامل مع المشكلات الأسريَّة، وتحقيق التوافق في هذا المجال لما في

توضيح الأساليب الصحيحة لتربية وتنشئة الاطفال.

ثانياً المستوى السلوكي:

1-

تدريب الوالدين على مهارات التفاعل الجيد مع الطفل.

2-

تدريب الوالدين على كيفية تحديد، وتنفيذ الأدوار الأسريّة بما يناسب كل فرد في الأسرة.

3-

تدريب الوالدين على استخدام طرق المكافأة، والتعزيز المناسب لسلوك طفلها مع محاولة تجنب الأنماط الوالدية غير السليمة.

4-

تدريب الوالدين على المشاركة الفعّالة في أنشطة واهتمامات طفلها. (ص 192-194)

5-

نظرية التعلّم الاجتماعي: تتم من خلال مشاهدة شخص آخر يؤدي الاستجابات الفعّالة، فبمجرد أن يقرأ عنها أو يشاهدها أو يرى صوراً لها يبدأ في تعلمها حينما يبدأ بتقليد هذه الاستجابة الفعّالة التي يشاهدها من خلال النموذج أو القدوة.

وعلى فالأسرة التي يستخدم آباؤها أسلوب الإكراه عند إدارتها سلوك الطفل تعمل على تعزيز وإثابة السلوك العدواني لدية.

ويمكن استخدام هذه النظرية برنامج إرشاد الوالدين من خلال رؤيتهم لنماذج التصرفات والسلوكيات الإيجابية أثناء جلسات البرنامج الإرشادي لتدريبهم وإكسابهم سلوكيات إيجابية تساعدهم على حل المشكلات التربوية. (ص 194-195)

6-

نظرية التواصل: إنكّل سلوك يعتبر توّاصلاً داخل الأسرة وكل توّاصل يتضمن أوامر تحدد طبيعة العلاقة ويسمى محتوى التّواصل الرسالة، وهذا التّواصل يكون فعّالاً حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعل إلى المستقبل فالتّواصل هو أساس كل تفاعل اجتماعي.

فعندما تشوه محتوى الرسالة ينشأ الصراعات في علاقات التّواصل، وتظهر المجادلات غير البناءة. ويمكن تطبيق هذه النظرية في البرنامج الإرشادي الوالدي فيما يلي:

1-

لتأكيد على أهميّة تأثير الرسالة المتبادلة بين الطفل ووالديه، والحرص على توصيلها من الوالدين إلى الطفل بطريقة واضحة ومفهومة.

2-

دريب الوالدين على طرق التّواصل الصحيحة مع الاطفال باستخدام ما هو لفظي وغير لفظي في التعامل مع الطفل. (ص 195 - 197)

أساليب الإرشاد الوالدي: تتعدد أساليب الإرشاد نتيجة لتعدد النظريات الإرشاد وتوضيح هذه الأساليب فيما يلي:

1-

الإرشاد الفردي: يستخدم عندما تتطلب حالة العميل السريّة التامّة بحيث تنحصر العلاقة الإرشادية بينه

ذلك من تقويّة، وتحصين للأسرة إزاء ضغوط الحياة

العصبية الوالدية: أحياناً قد يتجاوز القلق حدود السوي لدى بعض الوالدين، ويترك بصماته في علاقة الوالدين أكثر ميلاً للانحراف فتتغيّب عند الطفل القدوة الحسنة

تدريب الأبناء ومركزهم في الأسرة: يلعب العمر والنوع، وعدد الأبناء دوراً هاماً في إظهار بعض المشكلات الأسرية التي تحتاج خطة إرشادية وعلاجية

الأولاد الزواج السابق: كثير منهم يتعرض لأسوأ معاملة من الإهمال والتسلط والتفرقة الأمر الذي يستلزم جهود علاجية لجميع الأفراد

الصحة النفسيّة هي حالة نفسيّة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً مع ذاته وبيئته بحيث يكون قادراً على تحقيق ذاته، وتوظيف إمكاناته فضلاً عن قدرته على مواجهة مطالبه

-2-

الإرشاد الجماعي: هو تفاعل يجمع المرشد مع جماعة من خلال المحاضرة والمناقشة بهدف توصيل معلومات معينة وإثارة الجماعة حول موضوع معين، أو مجموعة من العملاء تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معًا في جماعات صغيرة، وله مميزات بين روح التعاون وعدم الشعور بالخوف أو الخجل، وابداء وجهة النظر بحرية بعيدًا عن التردد والخوف من خلال التعاون المشترك والتفاعل المستمر الذي يعطي الفرصة لاكتساب مهارة الاتصال الجماعي.

-3-

الإرشاد الموجه: هو متركز حول المرشد النفسي بمساعدة الوالدين على حل المشكلات التي تواجههم، ويهتم بمساعدتهم على تحقيق تكيف أفضل.

-4-

الإرشاد غير الموجه: هو الإرشاد غير المباشر أو الإرشاد المتمركز حول العميل بحيث يوقظ المرشد الإمكانيات لدى العميل التي تمكنه من حل مشاكله من خلال تركيز الانتباه على المشكلات التي تعتبر هامه في نظره ويشجعه على النهوض.

وأخيرًا لكي يكون الوالدين أسرة ناجحة لها ثلاث مفاتيح هي:

(1)

تسلوك الأب والأم اتجاه بعضهما البعض نموذجًا صامتًا للأبناء، ويتعلمون منه كل مهارات التفاعل الاجتماعي.

(2)

ياسة العدل والمساواة بين الأبناء.

(3)

لود والمحبة التي يجب أن يشعر به الأبناء من جانب الآباء، وكذلك المشاركة والمشاطرة في كل ما يتعرض له الأبناء من مشكلات طارئة مع ملاحظة المرحلة العمرية التي يمرون بها. (ص 197-199)

الفصل الخامس / عملية التواصل داخل الأسرة وجهة نظر علمية منصفحة (203 حتى 225)

المقدمة :

هذا الفصل يختص بأهم المعلومات التي يلزم بها الأخصائي النفسي أو الأخصائي الاجتماعي في مجال توجيه ورعاية الأسرة في إعداد ملف متكامل عن كل حالة على حدة. وسوف نعرض طريقة أقرب ما تكون إلى الأكاديمية وهي أن وجهة نظر أساسها علم النفس الاجتماعي وعلم النفس البنائي أو الإيجابي في عملية التواصل داخل الأسرة كما تشير إلى بعض المتغيرات السيكولوجية والاجتماعية التي تحكم عملية التواصل. (ص 203)

المنحأ الأول / إدراك الآخر

يقصد به عملية الإدراك الاجتماعي أو إدراك الفرد وليس الإدراك الحسي، ولو أن هذه الحالة بالذات حالة اختيار الزوج أو الزوجة يختلط النوعان من الإدراك إلى حد ما. ويتكون لدى الفرد إطار مرجعي من خلال الظروف التي عاشها أو سمعها أو تلقاها من وسائل الإعلام

نظرية التعلم الاجتماعي: تتم

العلاج المعرفي السلوكي عند (بيك) عبارة عن أسلوب علاجي يحاول تعديل السلوك لدى العميل من خلال التأثيرات في عمليات التفكير حيث يؤدي تغيير المعارف إلى تغيير في السلوك

فيؤثر ذلك في عملية الإدراك أو الاختيار، وكذلك صورة الذات للفرد أو تقدير الذات تلعب دوراً في عملية الإدراك. (ص 204- 205)

الإدراك الاجتماعي :

الإطار المرجعي عند الفرد يؤثر في عملية الإدراك والاختيار فصورة الذات عند الفرد هي المعبرة عن هذا الإطار بحيث يقوم الفرد بتقدير المسافة أو البعد بين ذاته والجانب الإيجابي من ذات الفرد الآخر كما يدركه هو ويسمى (البعد الوصفي الأول)، فكما قلّت هذه المسافة كان الاختيار أفضل، وكذلك يقدر المسافة بين ذاته والجانب السلبي الآخر ويسمى (البعد الوصفي الثاني) فكما زادت المسافة كان الاختيار أفضل وزيادة على ذلك فإن الفرد يقدر المسافة من الجانب الإيجابي والجانب السلبي للفرد الآخر ويسمى (المساحة بعد التمييز) كلما زادت هذه المسافة كان الاختيار أفضل وأقرب.

فالخطوة الأولى في بناء الأسرة هي عملية الإدراك والإطار المرجعي الذي يحكم عملية الاختيار . فمن أصعب المواقف التي تواجه الأخصائي النفسي في مجال التوجيه الأسري عندما يكون الإطار المرجعي الذات المثالية سواء حقيقية أو من صنع الخيال فعليه أن يعود بالفرد للواقع والمتغيرات الطبيعية التي تحكم سلوك الإنسان، فهنا يقوم الأخصائي بعرض على الفرد الخصائص التي تميزه عن الآخر وما يجب أن يغيره في ذاته حتى يكون قريب من ذاته أو يحدد الفرد ما يجب أن يكون في الفرد الآخر الذي يرغب باختياره.

وهناك طرق أخرى يستخدمها الأخصائي وخاصه مع الأفراد الباحثين عن المثالية المطلقة هي تقدير دقة الإدراك عند ذلك الفرد، وبناء على ذلك يمكن للفرد أن يقدر مدى بعده عن الإدراك الدقيق لخصائص الأفراد الآخرين أو قربه منها. (ص 205- 206)

المنحُث الثاني / قبولاً لآخر

بمعنى الاعتراف بوجوده بشخصه وكيانه المادي والمعنوي ويتطلب هذا عملية إدراك إيجابي للآخر والافتتاح بالنواحي الفعالة في شخصه وقدراته، وخاصة في المواقف التي تتطلب صناعة واتخاذ القرار، ويأتي دور الأخصائي النفسي لإظهار قدرات أي من الفردين وإمكاناته وإقدامه على اتخاذ القرار في موضوعية وبأقل قدر من الذاتية، أو مساعدة الفرد على قبول الآخر والاعتراف بقدراته وإمكاناته أو الوصول لمنتصف المسافة بينهما لاعتراض كل منهما بالآخر وقبوله والتعايش معه فيستخدم الأدوات المتاحة مثل .

1) التقدير الذاتي: عبارة عن ما يقوم به الفرد بالاستجابة لمجموعة من العبارات سابقة الإعداد يصف فيها رد فعله في المواقف المختلفة، والتي تعبر عن كيفية ومدى قبوله للآخرين والتعايش معهم.

2) تقرير الأقران: أي ما يقرره الآخرون عن الفرد بناء على انطباعاتهم والتعامل معه في المواقف المختلفة.

3) تقدير وقياس اتجاهات الفرد: تتطلب حرفية خاصة في إعداد مقياس الاتجاه نحو الآخرين وصياغة العبارات التي يضمها المقياس.

4) تقدير نسق القيم عند الفرد: ويتطلب دقة في الصياغ والإعداد أكثر من الطريقة السابقة إذ إنّه تعتمد على القياس النسبي للقيم وخاصة تلك التي تتصل بالنواحي الإنسانية مثل القيم الاجتماعية، وقيمة تذوق وتقدير الجماليات، والقيم الروحية وتقدير العقائد الأخرى. (ص 207 - 208)

المنحُث الثالث / التعامل مع الآخر

تمهيد :

من خلال مشاهدة شخص آخر يؤدي الاستجابات الفعالة، فبمجرد أن يقرأ عنها أو يشاهدها أو يرى صوراً لها يبدأ هي تعلمها حينها يبدأ بتقليد هذه الاستجابة الفعالة التي يشاهدها من خلال النموذج أو القدوة

ننظريّة التوافق: إنكّل سلوك يعتبر توافقاً داخل الأسرة وكل تواصل يتضمن أواخر تحدد طبيعة العلاقة ويسمى محتوي التوافق الرسالة، وهذا التوافق يكون فعّالاً حينما يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو الذي يصل بالفعال إلى المستقبل فالتوافق هو أساس كل تفاعل اجتماعي

الإرشاد الفردي: يستخدم عندما تتطلب حالة العميل السريّة التامة بحيث تنحصر العلاقة الإرشادية بينه وبين المرشد فقط

الإرشاد الجماعي: هو تفاعل يجمع المرشد مع جماعة من خلال المحاضرة والمناقشة بهدف توصيل معلومات معينة وإثارة الجماعة حول موضوع معين، أو مجموعة من العملاء تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معاً في جماعات صغيرة

بمعنى كيف يتعامل الفرد مع الآخر داخل الأسرة وفي بداية الأمر في جميع الحالات هناك عدّة متغيّرات لها صفة التأثير الواضح في علاقة الزوج بالزوجة أو الأب بالأُم ويعرض ذلك فيما يلي: (ص 209)

(1) **نمط الشخصية:** هي دالة استجابات الفرد لمثيرات البيئة المتعددة ولا بد أن تتصف بالثبات النسبي وتسمى هذه الاستجابات سمات الشخصية ، وهناك سمات أصلية وهي التي لا تتغير أو تتغير بصعوبة، وسمات ظاهرية وهي التي تتناسب المواقف المختلفة وتتغير معها. وهناك بعض الأمور التي لا بد أن يُلمَّ بها كل من يعمل في مجال توجيه الأسرة ورعايتها وهي: أ- مفهوم الشخصية الانسانية تعريفها : هي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية القديمة فهي عملية خاصة ذات طابع دينامي بين مجموعة من المكونات مثل الدوافع والعادات ... التي تتفاعل مع بعضها البعض لتعطي المحصلة النهائية وهي شخصية الفرد.

فالعلاقة بين شخصية الفرد والبناء الاجتماعي للمجتمع هي علاقة متبادلة، فالأخصائي عندما يقوم بتعديل خصائص شخصية فرد لا بد من الإلمام بنسق الحياة في الجماعة التي ينتمي إليها الفرد والخلفية الثقافية التي تميّزه عن غيره.

فهناك فروق في شخصية الفرد فيجب على الأخصائي بيان ذلك لكلا الطرفين قبل الارتباط. (ص 209 - 2011)

ب- آراء في تفسير الشخصية: هناك مجموعة من التفسيرات لاستجابات الفرد في المواقف المختلفة نعرضها لكي يتعرف عليها الأخصائي لكي يفسر شخصية من يجلس أمامه في لقاء خاص أو ما يسمى بالمقابلة الشخصية.

❖ التفسير التكاملية: له ثلاث مذاهب أولاً مدرسة (روجرز) وثانياً مدرسة (البورت) وثالثاً مدرسة (مورفي).

1- مدرسة (روجرز): يؤكد مفهوم الفرد عن نفسه من حيث الوصف والتركيب والوظيفة، ويشير إلى مجموعة من الأسس النظرية هي:

- 1- خبرات الفرد دائمة النمو والتطور والفرد محور التطور.
- 2- إدراك الفرد للمواقف أو المثيرات ويحدد نوعية الاستجابة قبول أو رفض ذلك المثير أو الموقف.
- 3- يستجيب الفرد للمواقف ككل متكامل وبالتالي تنمو ذاته وتتطور ككل منظم متكامل.
- 4- تنمو ذات الفرد وتتكون نتيجة التفاعل الغرضي مع عناصر البيئة الخارجية بجميع مقوماتها الحضارية والثقافية.

2- مدرسة (البورت): يرى أنّ شخصية الفرد على أنها وحدة متكاملة متميزة عن الوحدات الأخرى وهذا التمايز في وظيفة العناصر وليس في نوعية هذه العناصر.

ويرى البورت أنّ التنظيم الدينامي لشخص هو التفاعل المستمر والمنظم بين الخصائص والسمات. وتتلخص آراء البورت فيما يلي:

- الكيان المحدد الذي لا يختلط بكيانات أخرى، ولا يتشابه معها ولا يشترك معها في العناصر والمكونات.

- الوحدانية أي أنّ الشخص ينمو ويتكامل بالطريقة الخاصة والأصيلة بنظامها ووظيفتها.

- التجانس الداخلي (أي أنّ الشخصية لا تتجزأ) .

- هناك مجموعة من المفاهيم ترتبط بتفاعل العناصر منها الدافعية والتعلم.

3- مدرسة (مورفي): تحدث عن الشخصية البيولوجية والشخصية الاجتماعية والشخصية المتكاملة، وكذلك عن القوى والطاقات الإنسانية التي تربط هذه النواحي جميعاً.

وتتلخص آراء (مورفي) فيما يلي:

الإرشاد الموجه: هو متمركز حول المرشد النفسي بمساعدة الوالدين على حل المشكلات التي تواجههم، ويمتد بمساعدتهم على تحقيق تحفّهم أفضل.

الإرشاد غير الموجه: هو الإرشاد غير المباشر أو الإرشاد المتمركز حول العميل بحيث يوظف المرشد الإمكانيات لدى العميل التي تمكنه من حل مشكله من خلال تركيز الانتباه على المشكلات التي تعتبر هامّة في نظره ويشجعه على النهوض

الإطار المرجعي عند الفرد يؤثر في عملية الإدراك والاختيار بصورة ذات عند الفرد هي المعبرة عن هذا الإطار بحيث يقوم الفرد بتقدير المسافة أو البعد بين ذاته والجانب الإيجابي من ذاته الفرد الآخر كما يدرّكه هو ويسمى (البعد الوصفي الأول).

كذلك يقدر المسافة بين ذاته والجانب السلبي الآخر ويسمى (البعد الوصفي الثاني) فكلما زادت المسافة

- هناك علاقة حقيقية بين أفراد جماعة ما أي علاقة بين بناء شخصيات هؤلاء الأفراد.
- شخصيات الأفراد ليست هي المكون الوحيد لحضارة الجماعة بل يجب إضافة جميع الخصائص الطبيعية والاجتماعية الأخرى.
- تستجيب شخصية الفرد للضغوط الاجتماعية التي تبذلها الجماعة للمحافظة على ذاتها وكيانها وهذه الضغوط عبارة عن القيم والتقاليد والقوانين وأدوات الإعلام المختلفة.

فعلى الأخصائي إعداد ملف كامل عن شخصية الزوج أو الزوجة قبل الارتباط لمعرفة تقدير كم، وكيف التفاعل بينهما، ومدى توقع التوافق أو الاختلاف في مواقف الحياة المستقبلية. (ص 2011 - 214).

أ- سمات الشخصية: هي عبارة عن الوحدة السلوكية التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض عند الاستجابة لمثير معين أو موقف محدد، وعند التفاعل والتعامل مع الآخرين .
والسمات نوعان هي:

- 1- سمات أصلية أو مصدرية: وهي التي تتصف بالثبات النسبي ولا يمكن تغييرها بسهولة.
- 2- سمات ظاهرية أو سطحية: وهي السمات الموقفية التي تنشأ في موقف ما.

فالأخصائي عليه استكمال الملف المتكامل يوضح أهم السمات عند الزوجين ويمكن النظر إلى مجموعة من السمات تؤثر بدرجة عالية في التفاعل والتعامل بينهم . (ص 214 - 215)

ب- تقدير سمات الشخصية: تقدير السمات وليس قياس السمات فعلية التقدير أكثر شمولية تعتمد على النسبية في علاقة هذه السمات بعضها ببعض.
هناك عدة طرق لتقدير سمات الشخصية وهي:

- 1- استفتاء أحادي السمة: أي يقدر سمة واحدة في الشخص بمقياس (تيلور) بحيث يجب الفرد على مجموعة من الأسئلة حول ظاهرة معينة دون مساعدة من أحد.
- 2- استفتاء متعدد السمات: أي يقيس أكثر من سمة في الشخصية مثل مقياس كاليفورنيا و مقياس كاتل 16pf ومقياس جيلفورد وتسمرمان.

وهناك ملاحظة على الأخصائي أن ينتبه إليها، وهي أن هذه الاستفتاءات جميعها تتأثر بما يسمى عامل الميل إلى المعايير الاجتماعية.

فهناك مقاييس تعتمد على فكرة الاختيار القهري مثل مقياس جورد Gpf ويقيس خمسة أبعاد ثمّمتعدليه في البيئة المصرية بحيث يقيس أربعة أبعاد فقط. (ص 215 - 218)

2) الحاجة والدافعية:

فالدافعية هي من تحرك عملية التعامل بين طرفي العلاقة في الاتجاه الإيجابي، وهناك حاجات ضرورية لاستمرار حياة الإنسان بكيانه البيولوجي مثل الطعام والشراب وهناك حاجات ثانوية وهي التي تساند الإنسان بكيانه الاجتماعي مثل الانتماء وتقدير الذات وتحقيق الذات.
وهذه الحاجات ترتبط بعملية الدافعية، فالدوافع هي عبارة عن حالة من التوتر الذي ينشأ من اضطراب العلاقة بين تركيب أجهزة الانسان (سواء مادية، أو معنوية) وبين هذه الأجهزة.
فعلى الأخصائي النفسي في مجال توجيه الأسرة أن يدرس دوافع الطرفين من حيث حداثتها، وسرعة الاستجابة لهذا التوتر وكيفية إشباع هذا الدافع.

وكذلك الدوافع تختلف عند الزوج والزوجة من حيث الأهمية والترتيب فمثلاً دافعية الأمومة عند الزوجة

التقدير الذاتي: عبارة عن ما يقوم به الفرد بالاستجابة لمجموعة من العبارات سابقة الإعداد يصوغ فيها رد فعله في المواقف المختلفة، والتي تعبر عن كيفية ومدى قبوله للآخرين والتعايش معهم

مدرسة (روجرز): يؤكد مفهوم الفرد عن نفسه من حيث الوصف والتركيب والوظيفة

مدرسة (البورن): يرى أن شخصية الفرد على أنها وحدة متكاملة متميزة عن الوحدات الأخرى وهذا التمايز في وظيفة العناصر وليس في نوعية هذه العناصر

مدرسة (مورفي): تحدث عن الشخصية البيولوجية والشخصية الاجتماعية والشخصية المتكاملة، وكذلك عن القوى والطاقات الإنسانية التي تربط هذه النواحي جميعاً.

على الأخصائي إعداد ملفه

تحتل الأهمية الأولى خلاف عند الزوج فإنّ التقدير وتحقيق الذات تحتل أولى اهتماماته.

فعلى الأخصائي النفسي أن يقوم بدراسة تقدير الذات عند الطرفين باستخدام الأداة المناسبة، وعلى الطرفين أن يجيبوا على العبارات بصدق وشفافية حتى تتأكد من طبيعة فكرتك عن نفسك. (ص 218 - 220)

(3) القيم والمعايير :

القيمة هي عبارة عن تنظيم خاص لسلوك الفرد ينشأ في مواقف المفاضلة والاختبار، ويتحول إلى وحدة عباريه على الضمير الاجتماعي للفرد يلجأ إليه في الحكم على مواقف الحياة اليومية، وهناك عدّة تصنيفات للقيم هي كالآتي:

- 1- القيمة الروحية: وتشمل جميع مظاهر التدين.
 - 2- القيمة العلمية أو النظرية: وتشمل سلوك الشك والتجريب، وربط الأسباب بالنتائج والميل إلى العلوم الطبيعية والرياضيات، ومحاولة فهم وتنظيم النظريات والقواعد والقوانين.
 - 3- القيمة الاقتصادية: ويشمل الحرص على استخدام أقل قدر من المال أو الجهد أو الوقت لتحقيق هدف ما بناءً على قانون الحد الأدنى للطاقة.
 - 4- القيمة السياسية: تختص بالقدرة على إدراك الأفراد والتعامل مع الآخرين بوسائل التفاوض المتعارف عليها والحصول على أعلى فائدة ممكنة في أي موقف من مواقف الحياة.
 - 5- القيمة الاجتماعية: وتشمل سلوك الفرد في الجماعات المختلفة، وميله الواضح إلى الانضمام إلى جماعة، والتعرف على خبرة بسهولة ويسر ويتميز بكثرة المعارف والأصدقاء، والحرص على تقديم العون والمساعدة لمن يطلب ذلك.
 - 6- قيمة التذوق وتقدير الجمال: ويتميز بتقدير الفرد للجماليات، والفنون في الرسم والتمثيل وغيرها.
- ومن أفضل مقاييس القيم مقياس الاختيار والترتيب، فجميع المشكلات الأسرية تنشأ من تضارب القيم. أما المعايير فتأتي على نوعين هما:

- 1- معايير اتقاقية: بمعنى مجموعة أو مجتمع ما اتفق على سلوك معين في موقف معين يمكن أن يتغير حسب الظروف.
- 2- معايير قياسية: وهذه المعايير تقوم على أساس كمي أي أنّ هناك حد أدنى وحد أعلى لكل ما يتفق عليه الجماعة وتتعارف عليه. (ص 220 - 222)

(4) الاتجاهات :

هو مدى قبول وحب شيء ما، أو بغض وكرهية شيء آخر، وتتكون نتيجة لتراكم الخبرات اليومية. فعناصر الاتجاه أربعة وهي:

- 1- العنصر الإدراكي: هو عنصر إدراك الفرد للفرد الآخر وتفسير استجاباته سواء كان ذلك من الوهلة الأولى أو من التعامل اليومي.
 - 2- العنصر المعرفي: وهو عنصر المعرفة والمعلومات التي يجمعها أحد الطرفين عن الآخر.
 - 3- العنصر العاطفي: هو مجموعة الإحساسات التي تتكون عن أحد الطرفين، وذلك بناءً على نوعية الإدراك وطبيعة المعرفة.
 - 4- العنصر السلوكي: هو عنصر التعبير الفعلي عن العناصر السابقة عن طريق اتخاذ قرار معين، والبدء في تنفيذه على أرض الواقع.
- وهذه العناصر بالنسبة لاتجاه طرف نحو طرف آخر، ولكن ما نهتم به هو مدى توافق اتجاهات

كامل عن شخصيّة الزوج أو الزوجة قبل الارتباط لمعرفة تقدير كمو، وكيفيّة التفاعل بينهما، ومدى توقع التوافق أو الاختلاف في مواقف الحياة المستقبلية

سمانه الشخصية: هي عبارة عن الوحدة السلوكية التي تميّز الأفراد بعضهم عن بعض عند الاستجابة لمثير معين أو موقف محدد، وعند التفاعل والتعامل مع الآخرين

الأخصائي عملية استكمال الملء المتكامل بوضع أهم السمات عند الزوجين ويمكن النظر إلى مجموعة من السمات تؤثر بدرجة عالية في التفاعل والتعامل بينهم

على الأخصائي النفسي في مجال توجيه الأسرة أن يدرس دوافع الطرفين من حيث حدتها، وسرعة الاستجابة لهذا التوتر وكيفية إشباع هذا الدافع

الدوافع تختلف عند الزوج والزوجة من حيث الأهمية والترتيب فمثلاً دافعية الأمومة عند الزوجة تحتل الأهمية

الطرفين نحو موضوع معين فعلى الأخصائي تعديل الاتجاهات السلبية عند إحدى الزوجين، ويتبع طرق التعديل المناسبة، ومن أهم وسائل تقدير أو قياس الاتجاهات هو الاستبيان ثلاثي أو خماسي التقدير.

فيغلق الأخصائي الملف إذا احتوى على الآتي:

- 1- إدراك الآخر: من تمهيد نظري أو تنظيري لما يجب أن يكون في خلفيّة الأخصائي عندما يتولى الاتصال الأول مع اطراف الأسرة.
- 2- قبول الآخر: بالإضافة إلى النظريّة بعض الأدوات التي تساعد الأخصائي في الكشف عن مدى قبول الفرد للآخرين والتعايش معهم.
- 3- التعامل مع الآخرين: المتغيرات التي تؤثر في طريقة تعامل أطراف الأسرة مع بعضهم البعض.

في الدول الغربية يسبق ارتباط الفتى بالفتاة فترة تدريب تستمر لمدة ستة أسابيع برنامج تدريبي يسمى برنامج المهارات الثلاث وهي: (مهارة الحوار والمناقشة - مهارة الاقناع والتأثير - مهارة الاختلاف عدم التوافق أو التوافق). (ص 222 - 226)

في الدول الغربية يسبق ارتباط الفتى بالفتاة فترة تدريب تستمر لمدة ستة أسابيع برنامج تدريبي يسمى برنامج المهارات الثلاث وهي: (مهارة الحوار والمناقشة - مهارة الاقناع والتأثير - مهارة الاختلاف عدم التوافق أو التوافق)

أنه حقاً كتابه جدير بالقراءة ونصح به كل زملاء الاختصاص في العلوم السلوكية من علماء النفس وطلاب الجامعة وتحديداً من كليات التربية والدراسات العليا والباحثين التربويين المهتمين بالبعد السلوكي.

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR109MaanFamilyEnvPsy.pdf>

*** **

" شبكة العلوم النفسية العربية "

انجازات الموقع العلمي

www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetPart1.pdf

- صفحة الاستقبال

[/http://www.arabpsynet.com](http://www.arabpsynet.com)

- الرابط الاول: نفسانيون

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM¤t_c2=2

- الرابط الثاني: مجالات

http://arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/RevAr3.htm¤t_c2=3

- الرابط الثالث: كتب

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm¤t_c2=4

- الرابط الرابع: معاجم

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/DictAr3.htm¤t_c2=5

- الرابط الخامس: مؤتمرات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/CongAr.3.htm¤t_c2=6

- الرابط السادس: جمعيات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm¤t_c2=7

- الرابط السابع: وظائف

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm¤t_c2=8